

# رَفْعُ السَّنَةِ فِي نَصْبِ الزَّئِنَةِ

لِلإِمَامِ جَلالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ السَّيُوطِيِّ

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

د. يَوْسُفُ بْنُ خُلْفِ الْعِيسَاوِيِّ

كَلِيَّةُ الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ - دُبَيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المَقَدِّمَةُ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن  
والاه، وبعد:

فقد أفرَدَ بعضُ العلماءِ أحاديثَ معينةً في التَّصنيفِ؛ لما تتضمَّنُه تلكَ  
الأحاديثُ مِنْ أُمِّيَّةٍ في أبوابِها العلميَّةِ.

وليس غريباً على السُّيُوطِيِّ هذا النوعُ مِنَ التَّصنيفِ، فهو الذي أُتِحِفَ  
المكتبةُ العربيَّةُ بكلِّ عَجِيبةٍ، وَقَيَّدَ كُلَّ نَكْتَةٍ غَرِيبَةٍ. وها هو رَحِمَهُ اللهُ يَتَوَقَّفُ عِنْدَ  
قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رِضًا نَفْسِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ  
زِنَةَ عَرْشِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلُ ذَلِكَ».

وبسط القول في الأعرابِ التي تَصَحُّ في «زِنَةِ عَرْشِهِ» وأخواتِها،  
فالسُّيُوطِيُّ خَرَّجَ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وهناك مَنْ خَرَّجَهُ عَلَى نَصْبِ

المصدر، أو نزع الخافض، بل جَوَزَ بعضُ العلماءِ النَّصَبَ عَلَى الحالية، وغير ذلك. فالسِّيَوطِيّ جَمَعَ الأقوالَ؛ وَبَيَّنَ راجِحَها ومرجوحَها، وذكر التَّوجِيهاتِ التي تتعلَّقُ بها، وسردَ ما نُقِلَ فيها عن أئمةِ العربيَّةِ وشرَّاحِ الحديثِ، وتكلَّم عن الوجوهِ المحتملة، ونحو ذلك.

وقد سَمَّى هذه الرِّسالةَ (رَفْعُ السُّنَّةِ فِي نَصَبِ الزَّئِنَةِ). وتكمنُ أهميَّةُ هذه الرِّسالةِ فيما يأتي:

**أولاً:** هذه الرِّسالةُ أثَّرَ نفيسٌ عالِجُ السِّيَوطِيّ فيها إعرابَ حديثٍ، من جوامعِ كَلِمِهِ ﷺ، أوردَ فيها السِّيَوطِيّ ما يجوزُ من الوجوهِ من جهةِ العربيَّةِ.

**ثانياً:** يقعُ هذا التَّصنيفُ في علمِ إعرابِ الحديثِ، وهذه فائدةٌ عزيزةٌ؛ لأنَّ المصنِّفاتِ التي جُرِّدَتْ لإعرابِ الحديثِ قليلةٌ جداً.

**ثالثاً:** تميَّزَتْ رسالةُ السِّيَوطِيّ بكثرةِ الثُّقُولِ عن علماءِ العربيَّةِ وشرَّاحِ الحديثِ والعلماءِ فِي لُغَتِهِ؛ فجاءَتْ مصادِرُهُ ثرَّةً ومتنوعةً، وهي مهمَّةٌ في بابِها.

**رابعاً:** استشهدَ السِّيَوطِيّ بكلامِ شرَّاحِ الحديثِ النَّبَوِيِّ فيما يخصُّ الأوجهَ الإعرابيَّةَ للحديثِ؛ وكتبَ الشُّروحَ مصدرٌ مهمٌّ وخصبٌ لذلك. علماً بأنَّ كثيراً من الكتبِ التي نقلَ عنها لا تزالُ مخطوطةً.

**خامساً:** اتَّسمَ نقاشُ السِّيَوطِيّ باعتمادِهِ على ضوابطٍ مهمَّةٍ للتخريجِ النَّحَويِّ في نصوصِ الحديثِ النَّبَوِيِّ.

**سادساً:** هذا الحديثُ من جوامعِ كَلِمِهِ ﷺ التي يلزُمُ الاعتناءُ بالفاظِها ومعانيها؛ ومن هنا حرصتُ على إيرادِ أقوالِ طائفةٍ من العلماءِ عِنْدَ بعضِ أَلْفاظِهِ وما تدلُّ عليه.



وها أنذا أضعُ هذه الرسالة بين يديك - وفقك الله - وقد جعلتها بعد هذه المقدمة على قسمين:

القسم الأول: (المؤلف والمؤلف). وتكلمت فيه بإيجاز عما تمس إليه الحاجة في معرفة السيوطي ورسالته.

القسم الثاني: النص المحقق. واتبعت فيه ما يأتي:

أ - نسختُ النص من نسخة الأصل، وأثبتُ الفروق بين النسخ المعتمدة في الهامش.

ب - إخراج النص مراعيًا قواعد الضبط والتحقق.

ج - تخريج الأحاديث والآثار التي وردت عند السيوطي من المصادر المعتمدة عند أهل الحديث.

د - عزو الأقوال النحوية إلى مصادرها الأصلية إن أمكن.

هـ - وثقتُ النصوص العلمية الأخرى من مصادرها التي اعتمدها السيوطي.

و - التعريف بالأعلام، والمصادر التي لا تزال مخطوطة، الواردة عند السيوطي.

ز - التعليق على المواطن التي تحتاج إلى إيضاح أو تدليل، وغير ذلك.

هذا، وأسألُ الله أن يمنَّ علينا بالعلم النافع، وأن يجعلنا من حملة العدول، الَّذِينَ يَقْتَفُونَ آثَارَ الرَّسُولِ ﷺ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وكتبه

د. يوسف بن خلف العيسوي

## القسم الأول

### المؤلف والمؤلف

وفيه مبحثان:

□ المبحث الأول: المؤلف:

- اسمه .
- نسبته .
- مولده .
- لقبه وكنيته .
- نشأته .
- شيوخه .
- مؤلفاته .
- مكانته في العربية .
- وفاته وثناء العلماء عليه .

□ المبحث الثاني: المؤلف:

- توثيق نسبة الرسالة .
- سبب تأليف الرسالة .
- عنوان الرسالة .
- ميزات رسالة السيوطي .
- ألفاظ الحديث وأهميتها .
- نسخ الرسالة .
- صور المخطوط .



## المبحث الأول

### المؤلف (السيوطي)

اسمُه:

هو عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن مُحَمَّد بن سابق الدِّين بن  
الفخر عثمان بن ناظر الدِّين مُحَمَّد بن سيف الدِّين خضر بن نجم الدِّين أبي  
الصلاح أيوب بن ناصر الدِّين مُحَمَّد بن الشَّيخ همام الدِّين الهمام الخضيريّ  
الأسيوطي<sup>(١)</sup>.

نسبته:

يقول السيوطي رَحِمَهُ اللهُ :

«وأما نسبتنا بالخضيريّ، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا  
الخضيرية، مَجَلَّة ببغداد؛ وَقَدْ حَدَّثَنِي مَنْ أَثَقَّ بِهِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ وَالِدِي  
- رحمه الله تعالى - يذكر أَنَّ جَدَّهُ الْأَعْلَى كَانَ أَعْجَمِيًّا أَوْ مِنَ الْمَشْرِقِ؛  
فَالظَّاهِرُ أَنَّ النِّسْبَةَ إِلَى الْمَجَلَّةِ الْمَذْكُورَةِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) حسن المحاضرة (١/٣٣٥)؛ والبدر الطالع (١/٣٢٨)؛ والسيوطي النحوي ص ٦١.

(٢) حسن المحاضرة (١/٣٣٦).

مولدُه:

كانَ مولدُه بعد المغربِ ليلةَ الأحد، مستهلَّ رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة<sup>(١)</sup>.

لقبُه وكنيتُه:

لقبه: جلال الدين، وكنيتُه أبو الفضل<sup>(٢)</sup>.

نشأته:

أبان السيوطي عن نشأته فقال:

«ونشأتُ يتيماً، فحفظتُ القرآن، ولي دون ثمانين سنين، ثمَّ حفظتُ: العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك، وشرعتُ في الاشتغال بالعلم من مستهلَّ سنة أربع وستين<sup>(٣)</sup>».

شيوخُه:

للسيوطي رحمه الله شيوخٌ كثير، ذكرهم هو<sup>(٤)</sup>، وعرفَ بهم الباحثون بعده<sup>(٥)</sup>.

وشيوخه من أعلام عصره، ومشايخ عهده، كانَ فيهم مفسِّرون كبار، ومحدِّثون حفاظ، وفقهاء فحول، وعلماءُ عربيَّة حُذَّاق.

(١) حسن المحاضرة (٣٣٦/١)؛ والضوء اللامع (٦٥/١).

(٢) شذرات الذهب (٧٤/١٠)؛ والأعلام (٣٠١/٣).

(٣) حسن المحاضرة (٣٣٦/١).

(٤) حسن المحاضرة (٣٣٩/١)؛ والتحدُّث بنعمة الله ص ١٠٥.

(٥) جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية ص ١٠٤؛ والإمام الحافظ ص ٤٨.



### فمن أهمهم:

- ١ - الشَّارِفَسَاحِي: أحمد بن علي بن أبي بكر الشَّافِعِي، شهاب الدين (ت ٨٦٥هـ)<sup>(١)</sup>.
- ٢ - البُلْقِينِي: صالح بن عمر بن رسلان، علم الدين الكناني (ت ٨٦٨هـ)<sup>(٢)</sup>.
- ٣ - المُنَاوِي: يحيى بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، أبو زكريا شرف الدين الشَّافِعِي (ت ٨٧١هـ)<sup>(٣)</sup>.
- ٤ - الشُّمْنِي: أحمد بن مُحَمَّد، أبو العَبَّاس، تقي الدين المحدث النَّحْوِي (ت ٨٧٢هـ)<sup>(٤)</sup>.
- ٥ - الكافيجي: مُحَمَّد بن سليمان بن سعد، محيي الدين، أبو عبدالله الحنفي (ت ٨٧٩هـ)<sup>(٥)</sup>.

### مؤلفاته:

صدق السيوطي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ قَالَ عَنْ نَفْسِهِ:

«ورزقت التبخر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان والبديع، على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة»<sup>(٦)</sup>.

فالناظر في كتبه ورسائله يجد عالماً مبرزاً في فنون عديدة، يقول عنه

(١) حسن المحاضرة (١/٣٣٦ - ٣٣٧)؛ ونظم العقيان ص ٤٣.

(٢) الضوء اللامع (٣/٣١٢)؛ وحسن المحاضرة (٢/٢٢٤).

(٣) شذرات الذهب (٩/٤٦٣)؛ والأعلام (٨/١٦٧).

(٤) الضوء اللامع (٢/١٧٤)؛ وشذرات الذهب (٩/٤٦٤)؛ والبدر الطالع (١/١١٩).

(٥) حسن المحاضرة (١/٣١٧)؛ وشذرات الذهب (٩/٤٨٨)؛ والأعلام (٦/١٥٠).

(٦) حسن المحاضرة (١/٣٣٨).

ابنُ إِيَّاس<sup>(١)</sup>: «وبلغت عدَّةُ مصنَّفاته نحواً من ستمائة تأليف<sup>(٢)</sup>، وكان في درجة المجتهدين في العلم والعمل»<sup>(٣)</sup>.

فمن أهمِّ مصنَّفاته<sup>(٤)</sup>:

التفسير وعلوم القرآن:

- الإِتقان في علوم القرآن.
- الدرر المنثور في التفسير بالمأثور.
- لباب النقول في أسباب النزول.

المديث وعلومه:

- إسعاف المبطل برجال الموطأ.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي.
- الذبيح على صحيح مسلم بن الحجاج.

العربية وعلومها:

- الأشباه والنظائر في النحو.
- البهجة المرضية في شرح الألفية.
- شرح شواهد المغني.

(١) مُحَمَّد بن أحمد بن إِيَّاس الحنفي، أبو البركات: مؤرخ (ت نحو ٩٣٠هـ). ينظر: الأعلام (٥/٦).

(٢) بل مؤلفاته أكثر من ذلك على ما بيَّته الفهارس الحديثة المختصة بالسُّيوطي.

(٣) بدائع الزهور (٨٣/٤).

(٤) ينظر في مصنَّفاته: التحدُّث بنعمة الله ص ١٣٨؛ والسُّيوطي النُحوي ص ١٣٦؛ ومكتبة الجلال السُّيوطي ص ١٠؛ والإمام الحافظ جلال الدِّين السُّيوطي ص ١١٠؛ وجلال الدِّين السُّيوطي: عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي ص ١٦٦.





- المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها.

- همع الهوامع ...

مكانته في العربيّة:

علم العربيّة من أهمّ العلوم التي برع فيها السيوطي، فهو قد حدّثنا عن مهارته بالنحو قائلاً:

«ومهرتُ في النُّحو بحيث طالعتُ فيه كتباً جمّة، وعلقتُ فيه تعليقات كثيرة»<sup>(١)</sup>.

ويقولُ شيخنا وأستاذنا الدكتور عدنان مُحمَّد سلمان:

«إنَّ أهميّة السيوطي في الدُّراسات العربيّة النُّحويّة: تتمثل في كتبه، أكثر ممّا تتمثلُ في آرائه؛ فقد أتحنف المكتبة العربيّة بجملة كبيرة من المؤلّفات التي تعدُّ من أهمّ المراجع التي عوّل عليها الباحثون في جميع القضايا النُّحويّة»<sup>(٢)</sup>.

ويقولُ الأستاذ الدكتور عبدالعال سالم مكرم:

«وإذا نظرنا إلى السيوطي في كتبه المتعددة الألوان، نجدُ أن السيوطي مبدع غاية الإبداع.

وأيّ إبداع أكثر من أنّه إذا عرض لفكرة حشد لها من النُّصوص ما أضاء جوانبها، وكشفَ غامضها وجلّأها واضحة مشرقة؟..

رحم الله الرّجل؛ فقد كانَ موسوعة تألّقت في سماءِ العربيّة»<sup>(٣)</sup>.

(١) التحدث بنعمة الله ص ١٣٧ - ١٣٨.

(٢) السيوطي النُّحوي ص ٦٧٧.

(٣) جلال الدّين السيوطي وأثره في الدراسات اللغويّة ص ٥٧٦.

وفاته وثناء العلماء عليه:

وبعد أذانِ الفجر المسفر صباحه عن يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة (٩١١هـ) إحدى عشرة وتسعمائة، مات الإمام - رحمه الله تعالى - ورثاه جماعة، وأثنى عليه العلماء<sup>(١)</sup>.

قال عنه ابنُ إياس:

«وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً في الحديث الشريف، وغير ذلك من العلوم، وكان كثير الاطلاع نادرة في عصره، بقية السلف وعمدة الخلف»<sup>(٢)</sup>.

ووصفه ابنُ العماد الحنبلي<sup>(٣)</sup> قائلاً:

«المُسْنِدُ الْمُحَقَّقُ الْمُدَقَّقُ، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة»<sup>(٤)</sup>.

وقال الإمام الشوكاني<sup>(٥)</sup>:

«وبرز في جميع الفنون، وفاق الأقران، واشتهر ذكره، وبعد صيته، وصنّف التّصانيف المفيدة»<sup>(٦)</sup>.



(١) شذرات الذهب (٧٥/١٠)؛ والبدر الطالع (٣٣٤/١)؛ والأعلام (٣٠١/٣).

(٢) بدائع الزهور (٨٣/٤).

(٣) عبدالحَيّ بن أحمد بن مُحَمَّد، شهاب الدّين، الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ).

ينظر: الأعلام (٢٩٠/٣)؛ وتكملة شذرات الذهب (٣٥٢/١).

(٤) شذرات الذهب (٧٤/١٠).

(٥) مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد، أبو عبدالله: مفسر، محدث، فقيه، مؤرخ، الإمام المجتهد (ت ١٢٥٠هـ).

ينظر: التاج المكلل ص ٣٠٥ والأعلام (٢٩٨/٦).

(٦) البدر الطالع (٣٢٨/١).



## المبحث الثاني

### المؤلف

توثيقُ نسبةِ الرِّسالة:

هذه الرِّسالةُ ثابتةُ النسبةِ للإمام السيوطي رَحِمَهُ اللهُ ، ونشيرُ إلى هذا الأمرِ بالنقاط الآتية :

أولاً: ذكر السيوطي عندما ترجم لنفسه هذه الرِّسالة في ضمنِ مؤلفاته، بقوله: «فنَّ العربيَّة وتعلقاته: شرح ألفية ابن مالك... رفع السُّنَّة في نصْبِ الزُّنَّة»<sup>(١)</sup>، وقال - أيضاً - في كتابه «التحدُّث بنعمة الله»: (إعراب: «سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَّةً عَرْشِهِ»، وَقَدْ أَلْفَتْ فِيهَا: «رفع السُّنَّة في نصْبِ الزُّنَّة»)<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: ضَمَّنَ السيوطي هذه الرِّسالة في بعضِ كتبه؛ فقد أودعها في كتابه «الحاوي للفتاوي»<sup>(٣)</sup>.

ثالثاً: مخطوطاتُ الرِّسالة: التامة والمختصرة؛ أثبتت النسبة للسيوطي.

(١) حسن المحاضرة (٣٤٣/١).

(٢) التحدُّث بنعمة الله ص ١٩٠.

(٣) الحاوي للفتاوي (٤٨٥/٢).

رابعاً: نقل من هذه الرسالة علماء بعد الشيوطي رحمه الله، فابن حجر الهيتمي<sup>(١)</sup>، لخص كلام الشيوطي في كتابه «الفتاوى الحديثية»<sup>(٢)</sup>، وأشار إلى رأي الشيوطي الملاء علي القاري<sup>(٣)</sup> في كتابه «مرواة المفاتيح»<sup>(٤)</sup>، ونقل منها ابن علان المكي<sup>(٥)</sup> في كتابه «الفتوحات الربانية».

وقال: (وألف فيه الجلال الشيوطي جزءاً لطيفاً سماه «رفع السنة عن نصب الزنة»)<sup>(٦)</sup>.

خامساً: هناك من الكتب التي ترجمت للشيوطي، أو التي جردت لبيان كتبه ذكرت هذه الرسالة، ونسبتها له<sup>(٧)</sup>.

#### سبب تأليف الرسالة:

يطالعنا الشيوطي في سبب التصنيف قائلاً:

«فقد سئلت عن وجه التّصنيف في قوله ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ...».

(١) أحمد بن محمد بن محمد بن علي، ابن حجر الهيتمي، الشافعي، فقيه ومحدث (ت ٩٧٤هـ).

ينظر: هدية العارفين (١٤٦/٥)؛ والأعلام (٢٣٤/١).

(٢) الفتاوى الحديثية ص ١٩٤ - ١٩٥.

(٣) علي بن (سلطان) محمد، الملاء الهروي القاري، فقيه حنفي (ت ١٠١٤هـ).

ينظر: البدر الطالع (٤٤٥/١)؛ والأعلام (١٢/٥ - ١٣).

(٤) مرواة المفاتيح (١٢٩/٥).

(٥) محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم، الصديقي الشافعي، مفسر ومحدث (ت ١٠٥٧هـ).

ينظر: خلاصة الأثر (١٨٤/٢)؛ وإيضاح المكنون (٥٧٨/١)؛ والأعلام (٢٩٣/٦).

(٦) الفتوحات الربانية (١٩٧/١)، سماها ابن علان: (رفع السنة عن نصب الزنة)، وينظر تحقيق ذلك في عنوان الرسالة.

(٧) كشف الظنون (٩١٠/١)؛ وهدية العارفين (٥٣٩/٥)؛ ودليل مخطوطات الشيوطي وأماكن وجودها ص ١٩٨؛ ومعجم مؤلفات الشيوطي المخطوطة ص ٨٨.



والجواب: عِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعَ مَنْصُوبَاتٌ عَلَى تَقْدِيرِ الظَّرْفِ، وَالتَّقْدِيرُ: قَدَرُ زَيْنَةٍ عَرْشِهِ، وَكَذَا الْبَوَاقِي.

وَالظَّاهِرُ أَنَّ السَّائِلَ طَلَبَ تَفْصِيلاً مِنَ السُّيُوطِيِّ، عَنْ وَجْهِ أُخْرَى هَلْ تَجُوزُ أَوْ لَا؟

قَالَ السُّيُوطِيُّ: «وَقَدْ ذَكَرَ السَّائِلُ أَنَّهُ هَلْ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً عَلَى الْمَصْدَرِ، أَوْ عَلَى الْحَالِ، أَوْ عَلَى حَذْفِ الْخَافِضِ».

وَيَشِيرُ السُّيُوطِيُّ إِلَى اسْتِغْرَابِ بَعْضِ النَّاسِ لِجَوَابِهِ، فَيَقُولُ:

«سَمِلْتُ قَدِيماً عَنْ وَجْهِ نَصْبِ «زَيْنَةِ عَرْشِهِ»؛ فَأَجَبْتُ بِأَنَّهُ نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ فَاسْتِغْرَبَهُ جَاهِلُونَ؛ وَخَاضُوا فِيهِمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ؛ فَأَلْفَتُ فِي ذَلِكَ تَأْلِيفاً سَمَّيْتُهُ: رَفْعُ السُّنَّةِ فِي نَصْبِ الزَّيْنَةِ».

وَيَحِقُّ لَنَا أَنْ نَسْأَلَ: مَنْ الَّذِي اسْتِغْرَبَ جَوَابَ السُّيُوطِيِّ؟

أَقُولُ: قَدْ ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ خُصُومَتَهُ مَعَ الشَّيْخِ الْجَوْجَرِيِّ<sup>(١)</sup>، فِي كِتَابِهِ «التَّحْدُثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ» قَائِلاً:

«وَكُنْتُ أَسْتَحْضِرُ لَهُ غَرَائِبَ الْمَنْقُولَاتِ، وَدَقَائِقَ الْفُنُونِ الْخَفِيَّةِ مَعْزُورَةً إِلَى قَائِلِهَا مِنَ الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ وَالْغَرِيبَةِ؛ حَتَّى يَقْضِي هُوَ وَالْحَاضِرُونَ الْعَجَبَ مِنْ ذَلِكَ»<sup>(٢)</sup>.

وَيَسْتَمِرُّ كَلَامُ السُّيُوطِيِّ عَنْ خُصْمِهِ: «وَيُسْأَلُ عَنْ أَشْيَاءَ غَيْرِ مَنْقُولَةٍ، أَوْ النِّقْلُ فِيهَا عَزِيزٌ؛ فَلَا يَسْتَحْضِرُهُ، وَيَجِيبُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ، فَيَخْطِئُ ثُمَّ يَسْفَهُ

(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْجَوْجَرِيُّ، الشَّافِعِيُّ (ت ٨٨٩هـ).

يَنْظُرُ: الضَّوءُ اللَّامِعُ (٨/١٢٣ - ١٢٦)؛ وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٩/٥٢٢).

(٢) التَّحْدُثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ ص ١٨٤.

عَلَى من خالفه مِمَّنْ أَتَقَنَّ المسألة وعرفها، وينسبه إلى الخطأ والمجازفة، وهو المخطيء والمجازف! <sup>(١)</sup>.

ثُمَّ ينتقل الشُّيُوطِي إلى تعداد المسائل التي خالفه فيها الجُوجَرِي قائلاً:  
«وها أنا أسوقُ ما وقع فيه الخلاف بيني وبينه من المسائل» <sup>(٢)</sup>.

وتوقف عِنْدَ المسألة الخامسة عشرة قائلاً:

«إعراب: «سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ»، وَقَدْ أَلْفُتُ فِيهَا: رَفْعُ السُّنَّةِ فِي نَصْبِ الزُّنَّةِ» <sup>(٣)</sup>.

فعلٌ الذي عناه الشُّيُوطِي بتصنيفه هو الجُوجَرِي، والله أعلم.

### عنوانُ الرِّسالة:

العنوان الثابتُ للرِّسالة هو: «رَفْعُ السُّنَّةِ فِي نَصْبِ الزُّنَّةِ» <sup>(٤)</sup>. وهذا العنوان هو المثبت على النسخ المعتمدة، وكذلك هو ما صرَّح به الشُّيُوطِي في كتبه الأخرى؛ ونصَّ عليه <sup>(٥)</sup>.

(١) التحدُّث بنعمة الله ص ١٨٥.

تنبيه: الحذر من كلام الأقران والمتعاصرين بعضهم في بعض، ولينظر ما كتبه السخاوي بحقه، فقد مدحه [الضوء اللامع (١٢٣/٨ - ١٢٦)]، ولكن قال: «وسارع بقوة ذكائه في الكتابة على الفتاوى، فكثرت مخالفته التي أدَّى إليها عدم تأنيه...». [الضوء اللامع (١٢٤/٨)].

(٢) التحدُّث بنعمة الله ص ١٨٦.

(٣) المصدر السابق ١٩٠.

(٤) معنى «السُّنَّة»: الغفلة، و«الزُّنَّة»: بوزن «عِلَّة»، من (الوزن)، وهو معرفة قدر الشيء، يقال: وَزَنْتُه وَزناً وَزَنَةً.

ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٦٨، ٨٧٢؛ وشمس العلوم (٧١٤٧/١١، ٧١٥٧).

(٥) حسن المحاضرة (٣٤٣/١)؛ والتحدُّث بنعمة الله ص ١٩٠؛ والحاوي للفتاوى (٤٨٥/٢).



ولكن من خلال تتبُّعي - بفضل الله - وجدت عند بعضهم تصرفاً أو خلافاً في العنوان، من ذلك:

أولاً: قال ابنُ علَّانِ المكيّ: (وألّف فيه الجلال السيوطي جزءاً لطيفاً، سمّاه: «رفع السُّنَّة عن نصب الزُّنَّة»)<sup>(١)</sup>؛ فحلّت «عن» بدل «في»!

والذي عند ابن علَّان هو ما ثبّت في نسخة الرِّسالة (المختصرة) الواقعة في مجموع من مكتبة خاصة عند أحد الأساتذة الفضلاء من فلسطين - على ما تراه قريباً إن شاء الله - فقد يكونُ ابنُ علَّان أخذ عن نسخة مثل هذه.

ثانياً: وجاء في «معجم مؤلفات السيوطي المخطوطة بمكتبات المملكة العربيّة السعوديّة العامّة» أن عنوانه<sup>(٢)</sup>:

«رَفْعُ السُّنَّة ونصب الزُّنَّة»، ومرةً بـ «السُّنَّة برفع الزُّنَّة».

ولي هنا وقفان:

الأولى: مع العنوان: «رَفْعُ السُّنَّة ونصب الزُّنَّة»، عزاه إلى نسخة في جامعة الإمام (٢٠/٥٤٩١ ف) عن شستريتي.

ونسخة شستريتي عنوانها «رَفْعُ السُّنَّة في نصب الزُّنَّة»<sup>(٣)</sup>.

الثانية: مع العنوان «السُّنَّة برفع الزُّنَّة»، وفيه نظرٌ من وجهين:

الأول: ليس لهذا العنوان مطابقة مع موضوع الرِّسالة، فهي لم تناقش وجه الرفع؛ إذ ليس هو من محتملات اللفظ. بل ناقشت وجه التَّصْبِ في كلمة «زِنَّة» والبواقي. فالسيوطي أراد بعنوانه: رفع الغفلة الواقعة في توجيه نصب كلمة «زِنَّة» وأخواتها.

(١) الفتوحات الربّانيّة (١٩٧/١).

(٢) معجم مؤلفات السيوطي المخطوطة بمكتبات المملكة العربيّة السعوديّة العامّة ص ٨٨.

(٣) يراجع «نسخ الرِّسالة» في هذا المبحث.

الثاني: جاء في «معجم مؤلفات الشُّيوطي المخطوطة» - المذكور - هذا العنوان معزواً إلى مكتبة مؤسسة الملك فيصل الخيرية، برقم (١٠٢٤٤)، (٠٣٦٨ - ف).

والنسخة التي اطلعت عليها من المكتبة المذكورة عنوانها «رفعُ السُّنة في نصب الزَّنة».

والخلاصة أنَّ عنوانَ الرِّسالةِ هو ما أثبتناه؛ وما عدا ذلك فهو راجع إلى التصحيف والتحريف، وإلى عدم الأطلاع المباشر على المخطوطة عند بعضهم؛ فقد يعتمد البعض على فهرسة غيره، ووصفه.

#### مميزات رسالة الشُّيوطي:

تمتاز رسالة الشُّيوطي بميزات مهمّة، نبسطها على النحو الآتي:

#### أولاً:

#### غزارة النقول وتنوّع المصادر

أشبع الشُّيوطي ڪَلَمَهُ بحثه في مسألته؛ وتميّزت رسالته بكثرة النقول عن مصادر متنوعة ومهمّة في بابها، فقد أورد أقوال أئمّة العربيّة، وأئمّة الحديث العارفين بلُغَتِهِ، وسأذكر الأعلام الذين نقل عنهم مع بيان مصنفه.

أ - كتب غريب الحديث وإعرابه وشرحه:

١ - ابنُ الأثير، من كتابه «النهاية في غريب الحديث والأثر».

٢ - الأشرفي، من كتابه «شرح المصابيح» - مخطوط.

٣ - أكمل الدّين (البابرتي)، من كتابه «شرح المشارق»، واسمه: «تحفة الأبرار في شرح مشارق الأنوار» - مخطوط.

٤ - أبو البقاء (العكبري)، من كتابه «إعراب الحديث النبوي».





٥ - التوريشتي (شارح المصابيح) من كتابه: «الميسر في شرح مصابيح السنة» - مخطوط.

٦ - الخطابي، من كتابه «معالم السنن».

٧ - الطيبي، من كتابه «شرح المشكاة»، واسمه: «الكاشف عن حقائق السنن».

٨ - المظهري، من كتابه «شرح المصابيح»، واسمه: «المفاتيح في شرح المصابيح» - مخطوط.

ب - كتب النُّمُو:

١ - أبو حيَّان من كتابيه:

(١) الارتشاف، أي: «ارتشاف الضرب من لسان العرب».

(٢) شرح التسهيل، أي: «التذيل والتكميل في شرح التسهيل» - مخطوط.

٢ - ابن مالك من كتابيه:

(١) التسهيل، أي: «تسهيل الفوائد».

(٢) شرح التسهيل.

٣ - ابن هشام من كتابه «التوضيح»، أي: «أوضح المسالك».

٤ - ابن يسعون من كتابه «شرح شواهد الإيضاح»، أي: «المصباح في شرح أبيات الإيضاح» - مخطوط.

ج - كتب شروع الأدب:

- التبريزي من كتابه «شرح ديوان الحماسة».

- المرزوقي من كتابه «شرح ديوان الحماسة».



## ثانياً

### وزن أقوال المعربين بضوابط منهجية

المطالع لهذا الحديث الذي تكلم عنه السيوطي، يرى الأقوال الكثيرة التي قيلت في توجيه «زَنَةُ عَرْشِهِ» وأخواتها، فالسيوطي يرى أنها ظرف، ويرى آخرون أنها مصدر، وهناك من يجوزُ وجوهاً أخرى، ولكن السيوطي يسلكُ بها مسلك الترجيح؛ فيبين قوياً من ضعفها؛ معتمداً على أصول الصنعة الإعرابية، وأقوال أئمتها، ويزيُف بعض الأقوال بالنظر إلى ضوابط مهمة للإعراب، هي:

**الضابط الأول:** الأخذ بالمطرّد وترك غيره:

قال السيوطي - عند تضعيفه القول بنزع الخافض -: «والنَّضْبُ بنزع الخافض في غير الظرف غير مطرّد؛ فاتجه بذلك أنّه منصوب على الظرف؛ بتقدير: قَدَر».

وجاء في «نسخة فلسطين»:

«النَّضْبُ على نزع الخافض غير مطرّد؛ فالتخريج عليه مع إمكان غيره حسن؛ خصوصاً في القرآن والحديث»<sup>(١)</sup>.

**الضابط الثاني:** تساوي الجمل المقترنة بالإعراب أولى:

عندما قال أحدُ الشُّراح: «قَوْلُهُ: «عَدَدَ خَلْقِهِ»، أي: عَدَدًا كَعَدَدِ خَلْقِهِ، و«زَنَةُ عَرْشِهِ»، أي: بمقدارِ وزنه، و«رِضَا نَفْسِهِ»، أي: غير منقطع».

(١) رفع السنة (المختصرة) ص ٨٨٨.



عَلَّقَ السُّيُوطِيُّ عَلَيْهِ قَائِلًا:

«فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ إِعْرَابًا عَلَى حِدَةٍ: الْأُولَى مُصَدَّرٌ، وَالثَّانِيَةُ ظَرْفٌ، وَالثَّلَاثَةُ حَالٌ؛ وَلَا شَكَّ أَنَّ تَسَاوِي الْكَلِّ فِي الْإِعْرَابِ حَيْثُ أَمَكَّنَ أُولَى، وَتَقْدِيرَ «قَدَرٍ» فِي كُلِّ مِنْهَا صَحِيحٌ؛ فَاتَّجَهَ نَضْبُ الْكَلِّ عَلَى الظَّرْفِ».

وَجَاءَ فِي «نَسْخَةِ فَلَسْطِينِ»:

«يَحْسَنُ لِلْمُتَحَقِّقِ التَّخْرِيجَ عَلَى الْوَجْهِ الْجَلِيِّ الْمَطْرُودِ السَّالِمِ مِنَ النِّقْضِ، وَمِنَ الشَّدُودِ، وَمِنَ مَنَافَرَةِ الْمَعْنَى، وَمِنَ مَنَافَرَةِ السِّيَاقَاتِ وَالْقِرَائِنِ، وَالْجَمْلُ الْمَقْتَرَنُ»<sup>(١)</sup>.

الْخَبَائِطُ الثَّلَاثُ: لَا يُخَرِّجُ النَّصُّ النَّبَوِيَّ عَلَى الْوَجْهِ الضَّعِيفِ:

رَدُّ السُّيُوطِيِّ فِي رِسَالَتِهِ التَّوْجِيهَاتِ الضَّعِيفَةِ وَالْمَحْتَمَلَةِ الَّتِي تَفْضِي إِلَى كَثْرَةِ التَّقْدِيرِ، وَسُوءِ التَّأْوِيلِ؛ فَهُوَ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ الْوَجْهَ الْمُمْكِنَةَ فِي إِعْرَابِهِ، وَتَحَدَّثَ عَنْهَا، خَتَمَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «وَكُلُّهَا لَا يَعْوَلُ عَلَيْهَا وَالْعَمْدَةُ عَلَى الْأَوَّلِ».

وَجَاءَ فِي «نَسْخَةِ فَلَسْطِينِ»:

«وَلَيْسَ كُلُّ وَجْهِ يَخْطُرُ بِبَالِ النَّحْوِيِّ يَحْسَنُ لَهُ التَّخْرِيجُ، لَا سِيَّمَا فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ»<sup>(٢)</sup>.



(١) رَفْعُ السُّنَّةِ (المختصرة) ص ٨٨٨.

(٢) المصدر السابق ٨٨٨ - ٨٨٩.

### ثالثاً:

## أثر هذه الرسالة فيمن جاء بعد الشيوطي

- أفاد كثير من العلماء من رسالة الشيوطي، منهم:
- أ - ابن حجر الهيتمي في كتابه «الفتاوى الحديثية»؛ فقد سُئل عن إعراب الحديث، فأجاب بما أجاب به الشيوطي ولخص رسالته<sup>(١)</sup>.
- ب - الملاء عليّ القاري في كتابه «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»<sup>(٢)</sup>.
- ج - ابن علان في كتابه «الفتوحات الربانية»<sup>(٣)</sup>.

### ألفاظ الحديث، وأهميتها:

أما لفظ الحديث فقد جاء في «المُسند» للإمام أحمد رحمته الله:

«أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ اسْمُ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ بَرَّةً<sup>(٤)</sup>؛ فَحَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ اسْمَهَا، فَسَمَّاها جُوَيْرِيَةَ، فَمَرَّ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا هِيَ فِي مُصْلَاهَا تُسَبِّحُ اللَّهَ وَتَدْعُوهُ، فَاَنْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا، بَعْدَمَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ فَقَالَ: «يَا جُوَيْرِيَةُ! مَا زِلْتِ فِي مَكَانِكَ؟!» قَالَتْ: مَا زِلْتُ فِي مَكَانِي هَذَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، أَعْدَهُنَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، هُنَّ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتِ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رِضًا نَفْسِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ»<sup>(٥)</sup>.

(١) الفتاوى الحديثية ص ١٩٤ - ١٩٥.

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١٢٩/٥).

(٣) الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية (١٩٧/١). وعون المعبود (٣٦٩/٤).

(٤) جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَارٍ، مِنْ خِزَاعَةٍ، إِحْدَى زَوَاجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ (ت ٥٥٦هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٦١/٢)؛ والإصابة (٥٦٥/٧).

(٥) المسند (٣٣٣/٥)، برقم ص ٣٣٠٨. وبنحوه في مواضع أخرى. ينظر: المسند

(٣٤٠/٤٤) برقم ٢٦٧٥٨ و(٤١١/٤٥) برقم ٢٧٤٢١.



والحديث أخرجه كثيرٌ من الأئمة بالفاظٍ متقاربة<sup>(١)</sup>؛ من ذلك ما أخرجه الإمام مسلم - رحمه الله تعالى - : «عن ابن عباس، عن جُوَيْرِيَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا. ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ. فَقَالَ: «مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بِعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ»<sup>(٢)</sup>.

### أهمية لفظ هذا الحديث

هذا الحديث من جوامع كلمه ﷺ، فهو مهمٌ من حيث اللفظ والمعنى، وعُلِّقَتْ عَلَى أَلْفَاظِهِ الْأَجُورُ الْكَبِيرَةُ، وتوقف عنده العلماء بالشرح والاستنباط، وسأوردُ شذرات من أقوالهم إتماماً للفائدة:

الفائدة الأولى: التنبيه على فضيلة العلم:

قال ابن الجوزي<sup>(٣)</sup> رَحِمَهُ اللهُ:

(وقوله: «لَقَدْ قُلْتُ كَلِمَاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتُ وَزَنَتْهُنَّ» فِي هَذَا تَنْبِيهِ عَلَى فَضِيلَةِ الْعِلْمِ؛ فَإِنَّ الْعَامِيَ يُكْثِرُ مِنَ التَّسْبِيحِ، فَيَهْتَدِي الْعَالَمُ بِالْعِلْمِ إِلَى جَمِيعِ مَا فَعَلَهُ ذَلِكَ فِي كَلِمَاتٍ يَسِيرَةٍ، وَيُنَالُ فِي التَّعَبِّدِ الْقَلِيلَ بِالْعِلْمِ مَا لَا يَنَالُهُ الْعَامِيُّ فِي الْكَثِيرِ، فَمَثَلُهُمَا كَمَثَلِ مَسَافِرَيْنِ أَحَدُهُمَا جَاهِلٌ بِالْجَادَّةِ، فَإِنَّ طَرِيقَهُ تَطَوَّلَ، وَالْآخَرُ خَبِيرٌ بِهَا؛ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ وَيَنَامُ فِي الظِّلِّ إِلَى أَنْ يَصِلَ الْجَاهِلُ)<sup>(٤)</sup>.

(١) سنن أبي داود (١٧١/٢) برقم ١٥٠٣؛ وسنن ابن ماجه (١٢٥/٢) برقم ٣٨٠٨؛ والدعاء (١٥٨٦/٣).

(٢) صحيح مسلم (٢٠٩٠/٤) برقم ٢٧٢٦، وبنحوه (٢٠٩١/٤).

(٣) عبدالرحمن بن علي بن محمد، الجوزي، البغدادى، الحنبلي (ت ٥٩٧هـ). ينظر: البداية والنهاية (٧٠٦/١٦)؛ وشذرات الذهب (٥٣٧/٦).

(٤) كشف المشكل من حديث الصحيحين (١٥٥/٤).

وينظر: المفهم (٥٢/٧)؛ والفتوحات الربانية (١٩٥/١).

الفائدة الثانية: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحُبُّ الدَّعَوَاتِ الْجَوَامِعَ:

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْقُرْطُبِيُّ <sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ:

(وقوله: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَبِحَمْدِهِ» هذا الكلام على اختصاره جملتان: إحداهما: جملة سُبْحَانَ اللَّهِ؛ فإنَّها واقعة موقع المصدر، والمصدر يدلُّ على صدره، فكأنَّه قَالَ: سَبَّحْتُ اللَّهَ التَّسْبِيحَ الكثير، أو التَّسْبِيحَ كُلَّهُ، على قول مَنْ قَالَ: إِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ: اسم علم للتَّسْبِيح، وبحمده: مُتَعَلِّقٌ بمحذوفٍ تقديره: وأثنى عليه بحمده؛ أي: بذكر صفات كماله وجلاله، فهذه جملة ثانية غير الجملة الأولى) <sup>(٢)</sup>.

الفائدة الثالثة: فِي أَلْفَاظِهِ مِنَ الثَّوَابِ مَا لَا يَدْخُلُ فِي حِسَابِ:

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

(وإنَّما ذكر النَّبِيُّ ﷺ هذه الأمورَ عَلَى جِهَةِ الإِعْيَاءِ، والكثرة التي لا تنحصر، مُنْبِهًا عَلَى أَنَّ الذَّاكِرَ بهذه الكلمات ينبغي له أَنْ يَكُونَ بِحَيْثُ لَوْ تِمَكَّنَ مِنْ تَسْبِيحِ اللَّهِ وتحميده وتعظيمه عَدَدًا لَا يَتَنَاهَى وَلَا يَنْحَصِرُ لِفِعْلِ ذَلِكَ، فَحَصَلَ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ مَا لَا يَدْخُلُ فِي حِسَابِ) <sup>(٣)</sup>.

الفائدة الرابعة: هَذَا مِنَ أَلْفَاظِ التَّعْبِيدَةِ:

قَالَ ابْنُ عَلَانَ الْمَكِّي رَحِمَهُ اللَّهُ:

(وفي «شرح الحصن الحصين» للحنفي: واعلم أَنَّ قول «سُبْحَانَ اللَّهِ

(١) أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العبَّاس القرطبي، فقيه مالكي، ومحدث (ت ٦٥٦هـ).

ينظر: الوافي بالوفيات (٢٦٤/٧)؛ والأعلام (١٨٦/١).

(٢) المفهم (٥٢/٧ - ٥٣).

(٣) المفهم (٥٣/٧)؛ وإكمال المعلم بفوائد مسلم (٢٢٠/٨)؛ وشرح صحيح مسلم

(١/٧ - ٤٨ - ٤٩)؛ وشرح سنن أبي داود (٤١٤/٥)؛ والفتوحات الربانية (١٩٩/١ - ٢٠٠).



وبحمدِهِ»، إِذَا كَانَ مُطْلَقاً مَحْمُولٌ عَلَى أَوَّلِ مَرْتَبَةٍ وَهِيَ الْوَحْدَةُ، وَإِذَا قِيدَ بِقَوْلِنَا: «عَدَدَ خَلْقِهِ»؛ كَانَ هَذَا الْمَجْمَلُ قَائِماً مَقَامَ الْمَفْصَلِ فِيقَارِبُهُ وَيَسَاوِيهِ، وَكَذَا الْحَالُ فِي بَاقِي الْأَحَادِيثِ.

وَسُئِلَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّوِيرِيُّ بِمَا صَوَّرْتُهُ: هَلِ الْأَفْضَلُ الْإِتْيَانُ بِ«سُبْحَانَ اللَّهِ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، أَوْ بِقَوْلِهِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ» مَرَّةً؟

فَأَجَابَ: الظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ» مَرَّةً أَفْضَلُ، ثُمَّ سَأَلَ أَحَادِيثَ تَشْهَدُ بِذَلِكَ، مِنْهَا: حَدِيثُ الْبَابِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ الْعَمَلُ الْقَلِيلُ أَفْضَلَ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ، كَقَصْرِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ، أَيْ: إِذَا زَادَ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاهِلَ أَفْضَلَ مِنَ الْإِتِمَامِ مَعَ كَوْنِ الْإِتِمَامِ أَكْثَرَ عَمَلًا، لَكِنْ لَوْ نَذَرَ إِنْسَانٌ أَنْ يَقُولَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» عَشْرَ مَرَّاتٍ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ» مَرَّةً؛ فَإِنَّهُ لَا يَخْرُجُ عَنْ عَهْدَةِ نَذَرِهِ؛ لِأَنَّ الْعَدَدَ هُنَا مَقْصُودٌ<sup>(١)</sup>.

### نَسْخُ الرُّسَالَةِ:

وَقَفْتُ عَلَى أَرْبَعِ نَسَخٍ خَطِيئَةٍ لِهَذِهِ الرُّسَالَةِ:  
نَسَخَتَانِ تَامَتَانِ، وَنَسَخَتَانِ مَخْتَصِرَتَانِ، وَهِيَ كَمَا يَأْتِي:  
□ الْأُولَى:

نَسْخَةٌ مَعَ مَعْدِ الْإِسْتِشْرَاقِ (سَانْتِ بَطْرِسْبُورْغْ)، بِرُوسِيَا الْإِتِّحَادِيَّةِ رَقْمَ (٧٧٠٩)، (D٥٣٩)<sup>(٢)</sup>.

وَهِيَ تَقَعُ فِي ضَمَنِ مَجْمُوعِ رِسَائِلِ السِّيُوطِيِّ، وَهَذِهِ الرُّسَالَةُ تَتَأَلَّفُ مِنْ ثَلَاثِ وَرَقَاتٍ (٦٦ - ٦٨)، وَلَهَا صُورَةٌ فِي مَرْكَزِ جَمْعَةِ الْمَاجِدِ لِلثَّقَافَةِ وَالتَّرَاثِ (بَدْيِي) رَقْمَ (٤٦٤١). وَعَنْ هَذَا (الْفَلَمِ) أَخَذْتُهَا. وَالنَّسْخَةُ تَامَّةٌ، وَلَكِنْ فِيهَا سَقَطَ لِبَعْضِ الْكَلِمَاتِ.

(١) الْفَتْوحَاتُ الرُّبَائِيَّةُ (١٩٥/١).

(٢) فَهْرَسُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَحْفُوظَةِ فِي مَعْدِ الْإِسْتِشْرَاقِ التَّابِعِ لِأَكَادِمِيَّةِ الْعُلُومِ السُّوفِيَّةِ (٣٣٧/١).

## □ الثانية:

نسخة مكتبة مؤسسة الملك فيصل الخيرية، برقم (١٠٢٤٤)،  
(٠٣٦٨ - ف) <sup>(١)</sup>.

وهي تتألف من ست أوراق، وأثبت في آخرها النَّاسُخُ اسمه وتاريخ  
النَّسخ والنسخة التي أخذ عنها، قائلاً:

«وقد كان تمام كتابة هذه الرسالة على يَدِ الفقير إليه - تعالى - عبدالرحمن  
سلام - غفر له آمين - غرة ذي الحجة سنة ١٣١٩ هـ، منقولة عن نسخة مكتوبة  
بخط مُحَمَّدِ المكتبي غفر الله - تعالى - له، ولكافة المسلمين آمين».

وهذه النسخة تامة ومتقنة.

## □ الثالثة:

نسخة شستريتي برقم (٥٤٩١)، وهي تتألف من أربع صفحات، تقع  
في ضمن مجموع (١٠٦ وجه - ١٠٧).

وهي مختصرة عن الأصل <sup>(٢)</sup>.

وخطها: نسخ، وتاريخ النسخ القرن الثاني عشر الهجري. وعن هذه  
صورة في مكتبة المخطوطات بجامعة الكويت برقم (٣٩٨٨ م ك  
مجموع: ٢٠) <sup>(٣)</sup>، وأخرى في جامعة الإمام برقم (٢٠/٥٤٩١ ف) <sup>(٤)</sup>،  
وأخرى أيضاً بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم (٣٧٨٨).

(١) معجم مؤلفات الشيوطي المخطوطة بمكتبات المملكة العربية السعودية - العامة ص ٨٨.

(٢) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة شستريتي (١٢٩٣/٢).

(٣) فهرس المخطوطات العربية المصورة الموجودة بمكتبة المخطوطات - بجامعة الكويت  
(٣٣٩/٢).

(٤) معجم مؤلفات الشيوطي المخطوطة بمكتبات المملكة العربية السعودية - العامة ص ٨٨.





#### □ الرَّابِعَةُ :

نسخة في ضمن مجموع - (لأحد الأساتذة الفضلاء من فلسطين)<sup>(١)</sup> - وهذا المجموع يضمُّ رسائل للسيوطي، وهي تتألف من سبع صفحات (٨٨٣ - ٨٨٩). وبعد الاطلاع عليها تبين لي أنها مختصرة أيضاً. وتجدُر الإشارة - هنا - إلى أمور، هي:

**الأول:** أخرجت الرسالة بالاعتماد على النسختين: الأولى والثانية، فهما تامتان.

**الثاني:** جعلت نسخة مكتبة مؤسسة الملك فيصل الخيرية، أصلاً، فهي أفضل النسخ، ورمزت لنسخة (معهد الاستشراق) بـ «ر».

**الثالث:** استفدت من النسخة المودعة في «الحاوي للفتاوي»<sup>(٢)</sup>، وقد أشار إليها السيوطي في بعض مؤلفاته قائلاً: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ: عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَرِزَّةَ عَرْشِهِ...» سُلِّتُ قديماً عن إعراب هذه الألفاظ، ووجه النضْب فيها؛ فأجبت بأنها منصوبة على الظرف، بتقدير: «قَدَّر»... وألفت في ذلك رسالة مودعة في «الفتاوى»<sup>(٣)</sup>.

**الرابع:** عندما اطلعت على النسختين المختصرتين وجدت مَنْ قام باختصار قد تصرف في كلام السيوطي؛ فلم أستفد منهما إلا في مجال الدراسة.



(١) الإشارات في شواذ القراءات ص ٣٠ - ٣١؛ وفيه تفصيل عن المجموع.

(٢) الحاوي للفتاوي (٤٨٥/٢ - ٤٩١).

(٣) مرقاة الصعود ص ١٠٤.

## صور المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ  
 حَدَّثَنَا سَيِّدُ الْإِسْلَامِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَجَدَ فِي  
 نَفْسِهِ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَرْشَهُ وَجَدَ فِي  
 كَلِمَاتِهِ سَلَّمَ قَدِيمًا عَنْ وَجْهِ نَصْبِ زُفَّةٍ عَرْشِ  
 فَاجِبَتْ بِلَانِهِ نَصْبُ عَلَى الظُّرْفِ فَاسْتَقْبَلَهُ بِهَا هَاوِي  
 وَخَافُوا فِيمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ فَالْتَمَسُوا فِي ذَلِكَ تَأْلِيْفًا  
 سَيِّئًا رَفَعُوا فِي نَصْبِ الزُّفَّةِ وَهَذَا هُوَ  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ تَأَخَذَهُ سَنَةٌ وَلَا  
 يَقْدِرُ لِعَرْشِهِ زُفَّةٌ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي  
 نَزَلَ عَلَيْهِ أَفْصَحُ الْحَدِيثِ وَهَسَنُ وَبَعْدَ فَقَدْ سَلَّمَ عَنْ وَجْهِ  
 النَّصْبِ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ الْإِسْلَامِ وَجَدَ فِي  
 عَرْشِهِ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ  
 عِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى مَنْصُوبَاتِهِ عَلَى تَقْدِيرِ الظُّرْفِ  
 وَالْقَدْرِ قَدْ زُفَّةٌ عَرْشِهِ وَكَذَا الْبَوَانِي فَلَمَّا حَذَفَ الظُّرْفُ  
 قَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فِي أَعْرَابِهِ فَبُذِلَ الْأَعْرَابُ الْمُرْتَبِعَةُ

الصفحة الأولى من نسخة الأصل

الرابع وكذا من يرضى نفسه ان يجعل منقول له على الرضى  
بمعنى الرضا تقول سجت ابتغاء وجه الله وكلمه لا يحول  
غيره والعدة على الاول والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما

ابدا الى يوم الدين وقد كان تمام  
كتابة هذه الرسالة على يد

الفقيه اليه تعالى  
عبد الرحمن  
سلم  
غفر له  
اسمه

منقولة عنه نسخة مكتوبة بخط محمد  
المكنتى غفر الله تعالى  
له ولكافة  
المسلمين  
امين

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

## كتاب رفع السنية في نصيب الزينة لجلال السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين  
 علي عباده الذين اصطفى هذا حديث سيجان الورد وخلق سيجان الدرر في  
 وسجنان الدرر زينة فاجبت بانه نصيب على الظرف في استعوب جهالون من خاصنا  
 فيما ليس لهم به علم فالفت في ذلك كما لينا سميت رفع السنية في نصيب الزينة وها هو ذا  
 الجدل الذي لا تأخذ منه ولا يتركه من زينة واهل سبيلهم واهل سلام على سيدنا محمد الذي  
 نزل عليه افضل الايات واهسنه وبعد فقد سئلت عن وجوب النصيب في قوله (صلى الله عليه وسلم)  
 سيجان الله وبجده زينة عرشه ورمناه في رعد وخلق وهدا كلامه واكبره عند  
 هذه الكلمات الاربعة منصوصا على تقدير الظرف في التقدير قدر زينة عرشه وكذا البهوات  
 قلما خذف الظرف قام المضاف اليه مقامه في اعرابه فهذا الايراد هو الوجه المطروح لاسلام  
 الاستصحاب وذكر السائل انه اهل الصريح انه يكون منصوبا على المصدر وعلى الحال وعلى خذف  
 اثنى فصرفا قول ما ان نصيب على المصدر فقد ذكره في فخره في شرح لمصباح ما لا عدد خلقه  
 منصوب على المصدر اي اعدت له ويجوز به بعد خلقه وبعده رايه في نصيبه  
 ويتقل عرشه وبعده رايه بعد اكله وسبقه اليه في الاثر في شرح قال عدد خلقه عند  
 التعداد وزينة عرشه وحدا وكلامه في المقدار ويجوز به نصيبه نفسه انتهى فان اراد  
 انه نفس مصدر وانه منصوب على انه مفعول مطلق فلا يخفى فافيه فانه لا يكون  
 مصدر للتبصيح فها هو واضح بل يكون مصدر في الفعل من الزينة ويكون التقدير لا يزيل المراد  
 انشاء وزن التبصيح بل المراد انشاء قول التبصيح والمعنى قوله سيجان الله قوله لا كثيرا  
 مقدار زينة عرشه في الكثرة والعظم وعلى تقدير قوله الزينة يكون المعنى ان الزينة  
 زينة عرشه هو الظاهر التي اذ ان الزينة التي اعدت له خلقه في انصافه بطريق ابدى  
 ان المعنى انشاء التبصيح وليس مراد بل المراد قوله لا عدد خلقه في الكثرة في قوله

غير المكان متقدرة وحيه واسمها ضمرا لاجل التسميع المتقدرا باليسيرة المختارة  
 الفاعل الرابع وهو غاصر برقة نفسه ان يجعل منعولا له على جعل الرقة لغيره  
 تقول سحت ابتغاه وجهه له وكلها لا تقول عليها ولا تعد على الاول ولا تعد  
 العلم وصل الله على سيدنا محمد وعلى  
 آله وصحبه وسلم  
 آمين  
 آمين  
 آمين

# القِسْمُ الثَّانِي

## النَّصُّ الْمُحَقَّقُ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### وبه نستعين<sup>(١)</sup>

[الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، هذا]<sup>(٢)</sup>:

حديث: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ»<sup>(٣)</sup>.

سُئِلْتُ قَدِيماً عَنْ وَجْهِ نَصْبِ «زِنَةَ عَرْشِهِ»<sup>(٤)</sup>، فَأَجَبْتُ بِأَنَّهُ نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ، فَاسْتَغْرَبَهُ جَاهِلُونَ، وَخَاضُوا فِيمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ، فَأَلْفَتُ فِي ذَلِكَ تَأْلِيفاً سَمَّيْتُهُ: «رَفْعُ السُّنَّةِ فِي نَصْبِ الزُّنَّةِ» وَهَا هُوَ ذَا<sup>(٥)</sup>:

(١) ليست في «ر».

(٢) من نسخة «ر».

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣٣٣/٥) برقم ٣٣٠٨؛ وللحديث ألفاظ أخرى.

ينظر: صحيح مسلم (٣٩٦/٤) برقم ٢٧٢٦؛ وسنن أبي داود (١٧١/٢)، برقم ١٥٠٣؛

وسنن ابن ماجه (١٢٥١/٢)، برقم ٣٨٠٨؛ والدعاء (١٥٨٦/٣) برقم ١٧٤١.

(٤) قوله: «وسبحان الله مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُئِلْتُ قَدِيماً عَنْ وَجْهِ نَصْبِ: زِنَةَ عَرْشِهِ» ساقط من «ر».

(٥) من البسمة إلى قوله: (وها هو ذا)، غير موجود في «الحاوي»؛ لأنَّ الرُّسَالَةَ تَبْدَأُ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>(١)</sup>

الحمد لله الذي لا تأخذه سنة، ولا يقدر لعرشه زنة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي نزل عليه أفصح<sup>(٢)</sup> الحديث وأحسنه، وبعد: فقد سُئِلْتُ عن وجه النصب في قوله ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وبحمده زنة عرشه، ورضا نفسه، وعدد خلقه، ومداد كلماته»<sup>(٣)</sup>، والجواب: عندي أن هذه الكلمات الأربع منصوبات على تقدير الظرف، والتقدير: (قَدَرِ زِنَةَ عَرْشِهِ)، وكذا البواقي. فلما حذِفَ الظرف قام المضاف إليه مقامه في إعرابه. فهذا الإعراب هو المُنْتَجَه [٢/ب] المطرود السالم من الانتقاض. وقد ذَكَرَ السَّائِلُ أَنَّهُ: هَلْ يَصَحُّ أَنْ يَكُونَ منصوباً على المصدر، [أو على الحال]<sup>(٤)</sup>، أو على حذف الخافض؟

(١) ساقطة من «ر».

(٢) في «ر»: (أفضل).

(٣) في «المسند»: (٣٤/٤٤) برقم ٢٦٧٥٨ بلفظ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، ثلاث مرّات، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، ثلاث مرّات، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضًا نَفْسِهِ، ثلاث مرّات، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، ثلاث مرّات».

وفي صحيح مسلم (٢٠٩٠/٤) رقم ٢٧٢٦ بلفظ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وبحمده، عَدَدَ خَلْقِهِ، ورضا نفسه، وزِنَةَ عَرْشِهِ ومِدَادَ كَلِمَاتِهِ»، ونحوه في (٢٠٩١/٤).

وينظر: السُّنَنُ الْكُبْرَى (٧٠/٩-٧٣) برقم ٩٩١٨، ٩٩١٩، ٩٩٢٠، ومُسْنَدُ أَبِي يَغْلَى الْمَوْصِلِيِّ (٤٩١/٢) برقم ٧٠٦٨؛ والإحسان في تقريب صحيح ابن جِبَّان (١١٠/٣) برقم ٨٢٨.

(٤) ساقطة من الأصل، وهي من «ر»، و«الحاوي».





**فأقول<sup>(١)</sup>:** أَمَّا التَّضْبِيقُ عَلَى الْمَصْدَرِ فَقَدْ ذَكَرَهُ الْمَظْهَرِيُّ<sup>(٢)</sup> فِي «شَرْحِ الْمَصَابِيحِ»<sup>(٣)</sup>، قَالَ:

«عَدَدَ خَلْقِهِ»: مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، أَيُّ: أَعَدَّ تَسْبِيحَهُ وَتَحْمِيدَهُ بِعَدَدِ خَلْقِهِ، وَبِمَقْدَارِ مَا يَرْضَاهُ<sup>(٤)</sup> خَالِصاً، وَبَثْقِلِ عَرْشِهِ وَمَقْدَارِهِ، وَبِمَقْدَارِ كَلِمَاتِهِ<sup>(٥)</sup>.

وَسَبَقَهُ إِلَى هَذَا<sup>(٦)</sup> الْأَشْرَفِيُّ<sup>(٧)</sup> فِي «شَرْحِهِ»<sup>(٨)</sup> قَالَ: «عَدَدَ خَلْقِهِ»، وَكَذَلِكَ مَا بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيُّ: سَبَّحْتُهُ تَسْبِيحاً يُسَاوِي خَلْقَهُ عِنْدَ التَّعْدَادِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِثْلُ كَلِمَاتِهِ فِي الْمَقْدَارِ [و]<sup>(٩)</sup> يَوْجِبُ رِضَا نَفْسِهِ<sup>(١٠)</sup>. انتهى.

(١) فِي «الْحَاوِي»: (وَأَقُول).

(٢) الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ، مَظْهَرُ الدِّينِ، الزَّيْدَانِيُّ، مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ (ت ٥٧٢٧هـ).

يَنْظُرُ: كَشَفَ الظُّنُونِ (٢/١٦٩٩)؛ وَهَدِيَةُ الْعَارِفِينَ (٥/٣١٤)؛ وَالْأَعْلَامُ (٢/٢٥٩).

(٣) اسْمُ شَرْحِهِ: (الْمِفْتَاحُ فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ)، وَلَهُ نَسْخٌ كَثِيرَةٌ. يَنْظُرُ: فَهْرَسُ الْخَزَانَةِ التِّمُورِيَّةِ (٢/٢٣٩)؛ وَفَهْرَسُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَكْتَبَةِ تَشْتَرِبِيَّتِي (١/٤٥١) رَقْمُ ٣٧٥٢.

(٤) فِي «الْحَاوِي»: (تَرْضَاهُ).

(٥) الْمِفْتَاحُ فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ (ق ١/١٤١) - «بِتَصْرِفٍ».

(٦) فِي «ر»: (هَذِهِ)، وَأَشَارَ نَاسِخُ الْأَصْلِ إِلَى أَنَّهُ فِي نَسْخَةِ (ذَلِكَ) وَهِيَ كَذَلِكَ فِي «الْحَاوِي».

(٧) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، الْمَدْعُوبُ (بِالْأَشْرَفِ) الْفُقَاعِيُّ، الْحَنْفِيُّ (ت ٦٧٠هـ، وَقِيلَ: ٥٧١هـ).

يَنْظُرُ: كَشَفَ الظُّنُونِ (٢/١٧٠١)؛ وَهَدِيَةُ الْعَارِفِينَ (٥/٢١٣).

(٨) شَرْحُهُ عَلَى «مَصَابِيحِ السُّنَّةِ لِلْبَغَوِيِّ» (ت ٥١٦هـ)، مِنْهُ نَسْخَةٌ فِي (الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ)، بِرَقْمِ ٢٥٩؛ وَنَقْلُ الطَّبِيِّ فِي «الْكَاشِفِ» عَنْهُ كَثِيراً، وَرَمَزَ لَهُ بِ (شَف).

يَنْظُرُ: الْكَاشِفُ عَنْ حَقَائِقِ السُّنَنِ (١/٣٥)؛ وَكَشَفَ الظُّنُونِ (٢/١٧٠١)؛ وَفَهْرَسُ مَخْطُوطَاتِ بَلَدِيَّةِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ (٥/٢٣٨).

(٩) لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ، وَهِيَ فِي «ر»، وَ«الْحَاوِي».

(١٠) شَرْحُ الْمَصَابِيحِ (١/١٧٧ق/أ)، وَنَقْلُهُ الطَّبِيُّ فِي «الْكَاشِفِ عَنْ حَقَائِقِ السُّنَنِ» (٥/٧٥).

وَقَالَ الْعَيْنِيُّ فِي «شَرْحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ»: (قَوْلُهُ: «عَدَدَ خَلْقِهِ»: مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، وَكَذَلِكَ الْبَوَاقِي، وَالْمَعْنَى: سَبَّحْتُهُ تَسْبِيحاً مُبْلَغٌ عَدَدَ خَلْقِهِ).

فَإِنْ أَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّهُ نَفْسَهُ مَصْدَرٌ وَأَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ فَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ مَصْدَرًا لِلتَّسْبِيحِ - كَمَا هُوَ وَاضِحٌ - بَلْ يَكُونُ مَصْدَرًا لِفِعْلٍ مِنَ الزَّنَةِ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَزِنُهُ زِنَةً عَزَّيْهِ، وَلَا يَخْفَى فُسَادُ هَذَا التَّقْدِيرِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ إِنِشَاءَ وَزَنِ التَّسْبِيحِ بَلْ الْمُرَادُ إِنِشَاءُ [قَوْل] <sup>(١)</sup> التَّسْبِيحِ، وَالْمَعْنَى: أَقُولُ: قَوْل <sup>(٢)</sup> سُبْحَانَ اللَّهِ قَوْلًا كَثِيرًا مَقْدَارَ زِنَةِ عَزَّيْهِ فِي الْكَثَرَةِ وَالْعِظَمِ.

وَعَلَى تَقْدِيرِ فِعْلٍ <sup>(٣)</sup> الزَّنَةِ [أ/٣] يَكُونُ الْمَعْنَى: أَزِنُ التَّسْبِيحَ زِنَةً عَزَّيْهِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ <sup>(٤)</sup> الْفُسَادِ، ثُمَّ إِذَا قَدَّرَ فِي الْأُخْرَى: أَعْدُهُ عَدَدَ خَلْقِهِ - كَمَا أَفْصَحَ بِهِ الْمَظْهَرِيُّ - أَدَّى إِلَى أَنَّ الْمَعْنَى إِنِشَاءَ عَدَدِ التَّسْبِيحِ، وَلَيْسَ مُرَادًا <sup>(٥)</sup>، بَلِ الْمُرَادُ: أَقُولُهُ <sup>(٦)</sup> قَوْلًا عَدَدَ خَلْقِهِ، ثُمَّ لَا يُمْكِنُهُ ذَلِكَ فِي «رِضَا نَفْسِهِ».

فَإِنْ قِيلَ: يُقَدَّرُ: أَرْضِيهِ رِضًا نَفْسِهِ.

قُلْنَا: حِينَئِذٍ <sup>(٧)</sup> يَعُودُ الضَّمِيرُ عَلَى غَيْرِ التَّسْبِيحِ، وَهُوَ فِي: «أَزِنُهُ» وَ«أَعْدُهُ» عَائِدٌ عَلَى <sup>(٨)</sup> التَّسْبِيحِ، فَيَخْتَلُ التَّنَاسُقُ فِي الْكَلِمَاتِ.

ثُمَّ لَا يُمْكِنُ ذَلِكَ فِي «مِدَادَ كَلِمَاتِهِ» بَلَا مِرْيَةٍ، وَيَبْقَى عَلَى كَلَامِ الْمَظْهَرِيِّ تَعْقِبَانِ:

(١) ساقطة من الأصل، وهي في «ر»، و«الحاوي».

(٢) في «ر»: (والمعنى: قَوْلُهُ)، وفي «الحاوي»: (والمعنى أَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ...).

(٣) في «ر»: (قول).

(٤) في «ر»: (الظاهر)!

(٥) في «ر»: (مراد).

(٦) في الأصل، و«ر»: (قَوْلُهُ)، والمثبت من «الحاوي».

(٧) في «ر»: (حينئذٍ): غير واضحة.

(٨) في «ر»: (إلى).



أحدهما: أَنَّ «عَدَدًا» لو كَانَ مصدرًا لم يَجِءَ بالفك<sup>(١)</sup>؛ لِأَنَّ مصدرَ «عَدَّ» عَلَى «فَعَلَ» بِسكون العين؛ فيَجِبُ أَنْ يَدغمَ فيقالَ: «عَدَّ» بالتشديد كـ «رَدَّ» و«مَدَّ» و«شَدَّ»، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مریم: ٨٤]<sup>(٢)</sup>.

والثاني: أَنَّهُ قَالَ: مَنْصُوبٌ عَلَى الْمصدرِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ: أَعُدُّ تَسْبِيحَهُ بَعْدَ خَلْقِهِ؛ فَادْخَلَ عَلَيْهِ «الباء» وَليسَ هَذَا شأنَ الْمصدرِ الَّذِي هُوَ مفعولٌ مطلقٌ لَا يُقالُ: (ضَرَبْتُ زَيْدًا بِضَرْبٍ) فِي مَوْضِعٍ: (ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا). ثُمَّ قَالَ: وَبِمَقْدَارٍ مَا يَرْضَاهُ بِثَقْلِ عَرْشِهِ وَمَقْدَارِهِ، وَبِمَقْدَارِ كَلِمَاتِهِ. وَهَذَا كُلُّهُ [٣/ب] يُبْطِلُ الْقَوْلَ بِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمصدرِ، وَيُؤَوَّلُ<sup>(٣)</sup> إِلَى نَزْعِ الْخَافِضِ أَوْ الظَّرْفِيَّةِ.

فَإِنَّ النُّضْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَنَزْعِ الْخَافِضِ مُتَقَارِبَانِ، فَإِنَّ الظَّرْفَ مَنْصُوبٌ عَلَى إِسْقَاطِ الْخَافِضِ، الَّذِي هُوَ «فِي» غَيْرَ أَنَّهُ بَابٌ مُطَّرِدٌ، وَالنُّضْبُ يَنْزَعُ

(١) قال الزجاج «معاني القرآن وإعرابه» (٢٧١/٣) عند قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدًّا﴾ [الكهف: ١١]: (و«عَدًّا» مَنْصُوبٌ عَلَى ضَرْبِينَ: أَحَدُهُمَا عَلَى الْمصدرِ، الْمَعْنَى: نَعُدُّ عَدَدًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِلْسِّنِينَ، الْمَعْنَى: سِنِينَ ذَاتَ عَدَدٍ).

وعَلَى الْهَمْزَانِي «الْفَرِيد فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ» (٣١٥/٣)، عَلَى قَوْلِ الزَّجَاجِ قَائِلًا: (قُلْتُ: لَوْ كَانَ مَصْدَرًا لَكَانَ مَدْغَمًا).

وَقَالَ مَكِّي «مَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ» (٣٠٤/٢) عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَخَصَّى كُلَّ شَيْءٍ عَدًّا﴾ [الجن: ٢٨]: (قَوْلُهُ «عَدًّا» نَصَبٌ عَلَى الْيَّانِ، وَلَوْ كَانَ مَصْدَرًا لَأَدْغَمَ).

وَعَلَى السَّمِينِ الْحَلَبِيِّ «الدَّرُ الْمَصُون» (٥٠٧/١٠) عَلَيْهِ قَائِلًا: (قُلْتُ: يَعْنِي أَنَّ قِيَاسَهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى (فَعَلَ) بِسكون العين، لَكِنِّهِ غَيْرُ لَازِمٍ؛ فَجَاءَ مَصْدَرُهُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ).

(٢) قَالَ السَّمِينِ الْحَلَبِيُّ: (قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مریم: ٨٤]، أَيُّ: نَحْصِي عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ،... وَالْعَدُّ: ضَمُّ الْأَعْدَادِ، فَالْعَدُّ هُوَ الْمَصْدَرُ). [عَمْدَةُ الْحِفَاطِ (١٦٦٨/٣)].

(٣) فِي «ر»: (وَيَقُولُ)!

الخافِضُ فِي غَيْرِ الظَّرْفِ غَيْرُ مَطْرِدٍ<sup>(١)</sup>، فَاتَّجَهَ بِذَلِكَ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ بِتَقْدِيرٍ: (قَدَرَ). وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ الْخَطَّابِيُّ<sup>(٢)</sup> فِي «مَعَالِمِ السُّنَنِ» فَقَالَ: (قَوْلُهُ: «وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» أَي: قَدَرَ مَا يَوازِنُهَا<sup>(٣)</sup> فِي الْعَدَدِ وَالْكَثَرَةِ)<sup>(٤)</sup>.

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ<sup>(٥)</sup> فِي «الْنِّهَايَةِ»: («وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» أَي: مِثْلَ عَدَدِهَا، وَقِيلَ: قَدَرَ مَا يَوازِنُهَا<sup>(٦)</sup> فِي الْكَثَرَةِ عِيَارَ كَيْلٍ، أَوْ وَزْنٍ، أَوْ مَا أَشَبَّهُهُ. وَهَذَا تَمَثِيلٌ يَرَادُ بِهِ التَّقْرِيبُ)<sup>(٧)</sup>. انْتَهَى.

فَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (مِثْلَ) إِلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الْوَصْفِ، وَبِقَوْلِهِ: (وَقِيلَ: قَدَرَ) إِلَى الظَّرْفِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَكْمَلُ الدِّينِ<sup>(٨)</sup> فِي «شَرْحِ الْمَشَارِقِ»<sup>(٩)</sup>: (قَوْلُهُ: «عَدَدَ خَلْقِهِ» أَي: عَدَدًا كَعَدَدِ خَلْقِهِ، «وَزَنَةَ عَرْشِهِ» أَي: بِمَقْدَارِ وَزْنِهِ، «وَرِضًا نَفْسِهِ» أَي: غَيْرَ مَنْقُوعٍ)<sup>(١٠)</sup>.

(١) قوله: (وَالنَّصْبُ بِتَرْجِ الخافِضِ... غير مَطْرِدٍ) ساقط من «ر».

(٢) أبو سليمان حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، الْخَطَّابِيُّ، فقيه، ومحدث، ولُغَوِي (ت ٣٨٨هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ (١٠١٨/٣)؛ وشذرات الذهب (٤٧١/٤).

(٣) فِي «مَعَالِمِ السُّنَنِ»: (يَوازِنُهَا).

(٤) معالِمُ السُّنَنِ (١٧١/٢).

(٥) مجد الدين أبو السَّعَادَاتِ الْمُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْجَزَرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، فقيه، ومحدث، ولُغَوِي (ت ٦٠٦هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٨٨/٢١ - ٤٨٩)؛ وشذرات الذهب (٤٢/٧).

(٦) فِي «الْنِّهَايَةِ»: (يَوازِنُهَا).

(٧) النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ (٣٠٧/٤) «بِتَصْرِفٍ».

(٨) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْبَاهِزِيُّ، الْحَنْفِيُّ، الْفَقِيه، الْأَصُولِيُّ (ت ٧٨٦هـ).

ينظر: بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ (٢٣٩/١)؛ وشذرات الذهب (٥٠٤/٨).

(٩) واسم شرحه «تحفة الأبرار فِي شَرْحِ مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ»، وَالْمَشَارِقُ هُوَ: «مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ صِحَاحِ الْأَخْبَارِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ»، لِلْمِصْغَانِيِّ (ت ٦٥٠هـ) وَوَقَعَ فِي «ر» أَنَّهُ «شَرْحُ الْمَنَارِ»، وَهَذَا تَصْحِيفٌ.

ينظر: كَشَفُ الظُّنُونِ (١٦٨٨/٢).

(١٠) الْفَتْوحَاتُ الرَّبَّانِيَّةُ (١٩٧/١).



فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ إِعْرَابًا عَلَى حِدَةٍ.

الأولى<sup>(١)</sup>: [١/٤] مصدر، والثانية: ظرف، والثالثة: حال. ولا شك أنَّ تساوي الكل<sup>(٢)</sup> فِي الإِعْرَابِ حَيْثُ أَمَكَنَ أُولَى، وَتَقْدِيرُ (قَدَر) فِي كُلِّ مِنْهَا صَحِيحٌ، فَاتَّجَهَ نَضْبُ الْكُلِّ عَلَى الظَّرْفِ بِتَقْدِيرِ (قَدَر).

فَإِنْ قِيلَ: لَمْ يُصْرَخْ أَحَدٌ<sup>(٣)</sup> بِأَنَّ (قَدَر) انْتَصَبَ عَلَى الظَّرْفِ.

قُلْتُ: ذَلِكَ لِعَدَمِ إِطْلَاعِكَ فِي أُمّهَاتِ الْكُتُبِ<sup>(٤)</sup>، وَقَدْ صَرَّحَ الْخَطِيبُ التَّبْرِيزِيُّ<sup>(٥)</sup> وَالْمَرْزُوقِيُّ<sup>(٦)</sup> - كِلَاهُمَا - فِي «شَرْحِ الْحَمَاسَةِ» [فِي]<sup>(٧)</sup> قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٨)</sup>:

فَسَايَرْتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي<sup>(٩)</sup>

(١) فِي «ر»: (الأول).

(٢) مَنَعَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ دَخُولَ (أَل) عَلَى (كُلِّ)، وَبَعْضُ. ينظر: دَرَاثَاتُ فِي اللُّغَةِ وَالتَّحْوِصِ ص ١٨٩ - ١٩٨.

(٣) فِي «ر»: (واحد).

(٤) فَضَّلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي جَمْعِ (أَمْ)؛ فَذِ (أُمّهَات) جَمْعُ لِ (أَمْ) مِنَ الْأَدْمِيَّاتِ، وَلِغَيْرِهَا: (أُمّهَات). ينظر: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ (١٥/٦٣٠)، (أَمْ).

(٥) أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، الشَّيْبَانِيُّ، التَّبْرِيزِيُّ، مِنْ أُمّةِ الْعَرَبِيَّةِ، لَهُ عِدَّةُ مَوْلاَفَاتٍ (ت ٥٠٢هـ).

ينظر: إِنْبَاءُ الرِّوَاةِ (٤/٢٢)؛ وَبَغِيَّةُ الرِّوَاةِ (٢/٣٣٨).

(٦) أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ، الْمَرْزُوقِيُّ، عَالِمٌ بِالْأَدَبِ، مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ (ت ٤٢١هـ). ينظر: مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٢/٥٠٦)؛ وَبَغِيَّةُ الرِّوَاةِ (١/٣٦٥).

(٧) فِي الْأَصْلِ «و»، وَالْمَثْبُتُ مِنْ «ر»، وَ«الْحَاوِي».

(٨) الشَّاعِرُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، (ابْنُ الدُّمَيْنَةِ) (ت ١٣٠هـ).

ينظر: الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ (٢/٧٣١)؛ وَالْأَغَانِي (١٧/٩٣)؛ وَالْأَعْلَامُ (٤/١٠٢).

(٩) شَطْرٌ مِنْ بَيْتٍ، وَيَنْظُرُ: «دِيَوَانُ الْحَمَاسَةِ» ص ٣٧٩.

وَرِوَايَةُ «الدِّيَوَانِ» ص ٥٣:

عَلَى سُخْطِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أُرَافِقُهُ

فَسَايَرْتُهُ مِيلَيْنِ يَا لَيْتَ أَنْنِي

وفي قَوْلِهِ<sup>(١)</sup>:

هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنَّ قَلْبِي لَوْ دَنَا

من الْجَمْرِ قَيْدَ الرُّمَحِ لاحتَرَقَ الْجَمْرُ<sup>(٢)</sup>

فإنَّ<sup>(٣)</sup> نصبَ (مقدار)<sup>(٤)</sup>، و(قيد)<sup>(٥)</sup> كلاهما على الظرف، و(قيد) بمعنى: (قَدَّر).

وقال<sup>(٦)</sup> ابنُ يسعون<sup>(٧)</sup> في «شَرْحِ شواهدِ الإيضاح»<sup>(٨)</sup> في قولِ الفرزدق<sup>(٩)</sup>:

- (١) الشاعر هو: عبدالله بن عجلان، النهدي، شاعر جاهلي (ت نحو ٥٠ ق هـ).  
ينظر: الشعر والشعراء (٧١٦/٢)؛ والأغاني (٢٣٧/٢٢)؛ والأعلام (١٠٣/٤).
- (٢) «ديوان الحماسة» ص ٣٨١.
- (٣) في «الحاوي»: (بأن).
- (٤) شرح ديوان الحماسة (التبريزي) (٢٣٢/٣)؛ وشرح ديوان الحماسة (المرزوقي) (١٢٦٤/٣).
- (٥) شَرْح ديوان الحماسة (التبريزي) (٢٣٥/٣)؛ وشرح ديوان الحماسة (المرزوقي) (١٢٦٧/٣).
- (٦) في «الحاوي»: (قال).
- (٧) في «الحاوي»: (ابن شمعون)؛ وفي الأصل و«ر»: (ابن تسعون)، وكُلُّه تصحيف، والصواب ما أثبت، وابن يسعون هو: أبو الحجاج يوسف بن يبقى بن مسعود، التجيبي، الأندلسي، من علماء العربية (ت ٥٤٠ هـ) أو (بعد ٥٤٢ هـ).  
ينظر: بغية الوعاة (٣٦٣/٢)؛ وكشف الظنون (٢١٣/١)؛ والأعلام (٢٥٦/٨).
- (٨) في «الحاوي»: (في شَرْحِ الإيضاح)، وهو خطأ.  
واسم الكتاب: «المصباح في شَرْحِ أبيات الإيضاح»، وسَمَّاه الشُّيوطي: «المصباح في شَرْحِ ما اعتَمَّ من شواهد الإيضاح». شَرْح ابن يسعون أبيات أبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) في كتابه «الإيضاح».
- ينظر: بغية الوعاة (٣٦٣/٢)؛ وكشف الظنون (٢١٣/١).
- (٩) هُثَّام بن غالب بن صعصعة، التميمي، الدارمي، أبو فراس (ت ١١٠ هـ).  
ينظر: الشعر والشعراء (٤٧١/١)؛ وسير أعلام النبلاء (٥٩٠/٤).



مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ

فَسَمَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ<sup>(١)</sup>

«يجوزُ نَضْبُ (خَمْسَةِ الْأَشْبَارِ) نَصَبَ الظَّرْفِ بِ (سَمَا) بتقديرٍ مُضَافٍ، [أَي]»<sup>(٢)</sup>: سَمَا مقدارَ خمسةِ الْأَشْبَارِ»<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ جَمَاعَةٌ - فِي حَدِيثٍ: «أَنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُذْنِبَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَّةً بِحَجَرٍ»<sup>(٤)</sup> -: (إِنَّ «رَمِيَّةً» نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ<sup>(٥)</sup> بتقديرٍ: [قَدَّرَ] أَي]»<sup>(٦)</sup>: قَدَّرَ رَمِيَّةً بِحَجَرٍ»<sup>(٧)</sup>.

وَقَالَ الطَّبِيُّ<sup>(٨)</sup> فِي «شَرْحِ الْمَشْكَاةِ» - فِي حَدِيثِ «فَضْلُ الصَّلَاةِ الَّتِي يُسْتَأْكَ لَهَا عَلَى الصَّلَاةِ الَّتِي لَا يُسْتَأْكَ لَهَا سَبْعِينَ ضِعْفًا»<sup>(٩)</sup> -: (قَوْلُهُ: «سَبْعِينَ»: مَفْعُولٌ [ب/٤] مُطْلَقٌ، أَوْ ظَرْفٌ، أَي: تَفْضُلُ مَقْدَارِ سَبْعِينَ)<sup>(١٠)</sup>.

(١) ديوان الفرزدق (٣٠٥/١). وينظر: شرح شواهد الإيضاح ص ٣١٠ - ٣١١؛ وشرح المفصل (١٢١/٢؛ ٣٣/٦).

(٢) فِي الْأَصْلِ وَ«ر»: (إِلَى)، وَالْمَثْبُتُ مِنْ «الْحَاوِي».

(٣) الْمَصْبَاحُ فِي شَرْحِ آيَاتِ الْإِيضَاحِ (ج/١ ق ١٣٩ ب)، (بِتَرْقِيمِي)، وَنَقْلُهُ السُّيُوطِيُّ «بِتَصْرِفٍ».

(٤) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٤٤٩/١) بِرَقْمٍ ١٢٧٤؛ وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ (١٨٤٢/٤ - ١٨٤٣)، بِرَقْمٍ ٢٣٧٢ بِلَفْظٍ: «فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَذْنِبَهُ...».

(٥) فِي «ر» وَ«الْحَاوِي»: (الظَرْفُ).

(٦) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَهِيَ فِي «ر»، وَ«الْحَاوِي».

(٧) فَتْحُ الْبَارِيِّ (٢٠٧/٣)؛ وَعَمْدَةُ الْقَارِيِّ (٦٣/٧).

(٨) الْحَسَنُ (الْحُسَيْنُ) بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الطَّبِيُّ، مَفْسِّرٌ، وَمُحَدِّثٌ، وَلِغَوِي (ت ٧٤٣هـ).

يَنْظُرُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٢٣٩/٨)؛ وَالبدر الطالع (٢٢٩/١ - ٢٣٠).

(٩) صَحِيحُ ابْنِ خَزِيمَةَ (٧١/١) رَقْمٌ ١٣٧، وَنَحْوُهُ فِي الْمُسْنَدِ (٣٦١/٤٣) بِرَقْمٍ ٢٦٣٤٠؛ وَمُسْنَدُ أَبِي يَغْلَى (١٨٢/٨) بِرَقْمٍ ٤٧٣٨، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

(١٠) الْكَاشِفُ عَنْ حَقَائِقِ السُّنَنِ (٦٠/٢).

وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ<sup>(١)</sup> - فِي حَدِيثٍ: «مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَيْبَرًا»<sup>(٢)</sup> -: (هُوَ) مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ، وَالتَّقْدِيرُ: قَدَّرَ شَيْبَرًا<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ الطَّبِيبُ - فِي حَدِيثٍ: «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَيْبَرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا»<sup>(٤)</sup> -: (شَيْبَرًا، وَذِرَاعًا، وَبَاعًا فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ مَنْصُوبٌ<sup>(٥)</sup> عَلَى الظَّرْفِ<sup>(٦)</sup>، أَيْ: مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ مِقْدَارَ شَيْبَرٍ<sup>(٧)</sup>).

وَقَالَ أَيْضًا - فِي حَدِيثٍ: «مَنْ ظَلَمَ شَيْبَرًا مِنَ الْأَرْضِ»<sup>(٨)</sup> -: (الْمَفْعُولُ بِهِ مَحْذُوفٌ، وَ«شَيْبَرًا» يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مطلقًا، أَيْ: ظَلَمَ شَيْبَرًا أَوْ مَفْعُولًا فِيهِ<sup>(٩)</sup>، أَيْ: مِقْدَارَ شَيْبَرٍ<sup>(١٠)</sup>).

(١) عبدالله بن الحسين بن عبدالله، العكبري، البغدادي، أبو البقاء، عالم بالأدب، واللغة، والفرائض (ت ٦١٦هـ).

ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١٠٩/٢ - ١١٠)؛ والمقصد الأرشد (٣٠/٢).

(٢) المسند (٤٤٥/٣)، برقم ٢١٥٦١؛ وينحوه في سنن الترمذي (٧٨/٨) برقم ٢٨٦٧؛ ومشكاة المصابيح (٦٥/١).

(٣) إعراب الحديث النبوي ص ١٤١ - ١٤٢.

وينظر: مرعاة المفاتيح (٢٨٨/١)؛ والتعليق الصريح (١٣٥/١).

(٤) شعب الإيمان (١٧/٢) برقم ١٠٤٣؛ وينحوه في «المسند» (٥٣٠/١٦) برقم ١٠٩٠٩؛ وصحيح البخاري (٢٦٩٤/٦) برقم ٦٩٧٠؛ وصحيح مسلم (٢٠٦٨/٤) برقم ٢٦٨٧.

(٥) في «ر»، و«الحاوي»: (منصوبان)، وفي «الكاشف»: (منصوب).

(٦) وفي «الحاوي»، و«الكاشف»: (الظرفية).

(٧) الكاشف عن حقائق السنن (٣٢٥/٤). وينظر: مرعاة المفاتيح (٣٨٦/٧)؛ والتعليق الصريح (٦٢/٣).

(٨) في «الحاوي»: (أرض).

(٩) المسند (٢٨١/٤٣) برقم ٢٦٢٢٣، وينحوه في «المسند» (٤١٢/٤٠) برقم ٢٤٣٥٣؛ وصحيح البخاري (٨٦٦/٢) برقم ٢٣١٢، ٢٣٢٠؛ وصحيح مسلم (١٢٣٠/٣) برقم ١٦١٠.

(١٠) في «الحاوي»: (ومفعولاً فيه)، وفي «ر»: (أو مفعول فيه).

(١١) الكاشف عن حقائق السنن (١٣٨/٦).





وَقَالَ أَيْضاً - فِي حَدِيثٍ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْطَعَ<sup>(١)</sup> الزُّبَيْرَ حُضْرَ<sup>(٢)</sup> فَرَسِهِ<sup>(٣)</sup>» -  
 (نَصَبَ حُضْرَ<sup>(٤)</sup>) عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ، أَيْ: قَدَرَ مَا يَعْدُو عُدُوَّةَ وَاحِدَةٍ<sup>(٥)</sup>.  
 ثُمَّ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ مَنْصُوصَةً<sup>(٦)</sup> فِي كُتُبِ النُّحُو.

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ<sup>(٧)</sup> فِي «التَّسْهِيلِ»: (الصَّالِحُ لِلظَّرْفِيَّةِ الْقِيَاسِيَّةِ مَا دَلَّ عَلَى  
 مَقْدَارٍ<sup>(٨)</sup>)، وَقَالَ فِي «الْأَلْفِيَّةِ»:

وَقَدْ يَنْتُوبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرٌ وَذَلِكَ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْتُرُ<sup>(٩)</sup>

وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ<sup>(١٠)</sup> فِي «التَّوْضِيحِ»<sup>(١١)</sup>: (يَنْتُوبُ الْمَصْدَرُ عَنِ الظَّرْفِ إِذَا  
 كَانَ مُعَيَّنًا لِمَقْدَارٍ نَحْوُ: انْتَظَرْتُكَ حَلَبَ نَاقَةٍ)<sup>(١٢)</sup>.

(١) فِي «ر»: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْطَعَ).

(٢) فِي الْأَصْلِ (حُضْرَ)، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ «ر»، وَ«الْحَاوِي»، وَالْحُضْرُ: الْعَدُو، وَالْجَرِي.

(٣) الْمُسْنَدُ (٤٨٥/١٠ - ٤٨٦) بِرَقْم ٦٤٥٨؛ وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ: «إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ». وَبَنَحُوهُ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ (٤٥٣/٣)، بِرَقْم ٣٠٧٢؛ وَالسُّنَنِ الْكُبْرَى (١٤٤/٦). وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (١١٤٩/٣) رَقْم ٢٩٨٢: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ أَرْضاً مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ».

(٤) فِي الْأَصْلِ: (حُضْرَ)، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ «ر»، وَ«الْحَاوِي».

(٥) الْكَاشِفُ عَنْ حَقَائِقِ السُّنَنِ (١٦٨/٦).

(٦) فِي «ر»: (مَنْصُوبَةٌ)؛ وَهَذَا تَصْحِيفٌ.

(٧) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ابْنُ مَالِكٍ الطَّائِي، الْجَيْلَانِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ، أَحَدُ أَئِمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ (ت ٦٧٢هـ).

يَنْظُرُ: طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى (٦٧/٨)؛ وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ (١٣٠/١).

(٨) تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ ص ٩٦ «بِتَصْرِفٍ».

(٩) الْأَلْفِيَّةُ ص ٣٠.

(١٠) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ، ابْنُ هِشَامٍ، جَمَالُ الدِّينِ، مِنْ أَئِمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ (ت ٧٦١هـ).

يَنْظُرُ: بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ (٦٨/٢)؛ وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣٢٩/٨).

(١١) فِي «ر»: (تَوْضِيحٌ).

(١٢) أَوْضَحَ الْمَسَالِكَ (٤٩/٢) «بِتَصْرِفٍ»، وَفِي «ر»: (إِذَا كَانَ مُفِيداً الْمَقْدَارَ).

وَقَالَ أَبُو حَيَّانٌ<sup>(١)</sup> فِي «شَرْحِ التَّسْهِيلِ»<sup>(٢)</sup>: (قَالَ الصَّفَّارُ<sup>(٣)</sup> فِي «شَرْحِ الْكِتَابِ»<sup>(٤)</sup>: اَعْلَمُ أَنَّ الْمَصْدَرَ إِذَا اسْتُعْمِلَ فِي مَعْنَى الظَّرْفِ، جَازَ أَنْ يُضَافَ إِلَى الْفِعْلِ، تَقُولُ: أَتَيْتُكَ زَيْتٌ قَامَ زَيْدٌ، أَيْ: قَدَّرَ بَطْءَ قِيَامِهِ. فَلَمَّا خَرَجْتَ إِلَى الظَّرْفِ [١/٥] فِيهَا مَا جَازَ فِي الظَّرْفِ)<sup>(٥)</sup>.

ثُمَّ إِنَّ نَصَبَ (زَيْتَ) بِخُصُوصِهَا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup> مِنْ سِيبَوِيهِ<sup>(٧)</sup>، وَأَثْمَةُ النَّحْوِ<sup>(٨)</sup>.

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي «شَرْحِ التَّسْهِيلِ»: (مِنْ الْجَارِي مَجْرَى ظَرْفٍ

(١) مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ عَلِيٍّ، الْأَنْدَلُسِيُّ، مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ وَالتَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ (ت ٥٧٤٥هـ).

يَنْظُرُ: بَغْيَةُ الْوَعَاةِ (١/٢٨٠)؛ وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٨/٢٥١).

(٢) هُوَ كِتَابُهُ «التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ»، قَالَ عَنْهُ أَبُو حَيَّانٍ «ارْتِشَافُ الضَّرْبِ» (١/٣ - ٤): (قَدْ جُمِعَ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ، مَا لَا يَوْجَدُ فِي كِتَابِ). وَقَالَ السُّيُوطِيُّ «بَغْيَةُ الْوَعَاةِ» (١/٢٨٢): «التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ مَطُولٌ، وَالْإِرتِشَافُ مُخْتَصَرٌ»، وَجَاءَ فِي «كَشْفِ الظَّنُونِ» (١/٤٠٥): (وَهُوَ شَرْحٌ كَبِيرٌ فِي مَجْلَدَاتٍ). وَقَالَ مُحَقِّقُ «ارْتِشَافِ الضَّرْبِ» (١/٣ - ٤) هَامِشٌ ٩: (وَيَقَعُ هَذَا الْكِتَابُ فِي ثَمَانِي مَجْلَدَاتٍ، وَهُوَ مَخْطُوطٌ، بَدَارُ الْكِتَابِ بِالْقَاهِرَةِ. وَقَالَ أَيْضاً «ارْتِشَافُ الضَّرْبِ» (١/٣٣) مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ): (مُحَقِّقٌ فِي الْأَزْهَرِ).

(٣) قَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْأَنْصَارِيُّ، الْبَطْلِيُّوسِي، الشَّهِيرُ بِ(الصَّفَّارِ)، مِنَ النَّحَاةِ (ت بَعْدَ ٦٣٠هـ).

يَنْظُرُ: إِشَارَةُ التَّعْيِينِ ص ٢٦٦؛ وَالْبَلُغَةُ ص ١٨٨.

(٤) شَرْحُ كِتَابِ سِيبَوِيهِ، وَهُوَ مِنَ الشُّرُوحِ الْحَسَنَةِ عَلَى «الْكِتَابِ»، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكْمُلْهُ، وَقَسَمَ مِنْهُ فِي مَكْتَبَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ، فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ (٩٥٥)، نَحْوَ جُزْءٍ مِنْهُ. يَنْظُرُ: كَشْفُ الظَّنُونِ (٢/١٤٢٨)؛ وَالمَخْتَارُ مِنْ شَرْحِي ابْنِ خُرُوفِ وَالصَّفَّارِ (لِكِتَابِ سِيبَوِيهِ) ص ١١.

(٥) فِي نِيَابَةِ الْمَصْدَرِ عَنِ الظَّرْفِ، يَنْظُرُ: مِنْهَجُ السَّالِكِ ص ١٥٤.

(٦) (عَلَيْهِ) سَاقِطَةٌ مِنْ «ر».

(٧) عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ قَنْبَرٍ، أَبُو بَشَرٍ، إِمَامُ النَّحَاةِ (ت ١٨٠هـ).

يَنْظُرُ: طَبَقَاتُ التَّحْوِيلِ وَاللُّغَوِيِّينَ ص ٦٦ - ٧٢؛ وَبَغْيَةُ الْوَعَاةِ (٢/٢٢٩).

(٨) الْكِتَابُ (١/٤١١)؛ وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ (٣/١٥٩).



المكان<sup>(١)</sup> باطِّرادٍ مصادِرُ قامت مقامَ مضافٍ إليها تقديرًا، نحو قولهم: هو قَرْبُ الدارِ، وَوَزَنَ الجبلِ، وَزَنَّتُهُ. والمرادُ بالاطراد أن لا تختصَّ<sup>(٢)</sup> ظرفيَّتهُ بعاملٍ ما، كاختصاصِ ظرفيةِ المشتقِّ من اسمِ الواقعِ فيه<sup>(٣)</sup>. انتهى.

وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ فِي «شَرْحِ التَّسْهِيلِ»: (وَذَكَرَ سَيَبُوهُ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْمُنْتَصِبِ ظَرْفًا «صَدَدَكَ»، وَ«سَقَبَكَ»<sup>(٥)</sup>، وَ«وَزَنَ الْجَبَلَ»، وَ«زَنَةَ الْجَبَلَ»، وَأَقْطَارَ الْبِلَادِ». وهذه كُلُّهَا يَنْصَبُهَا الْفِعْلُ اللَّازِمُ<sup>(٦)</sup> لِإِبْهَامِهَا<sup>(٧)</sup>. انتهى.

وَقَالَ فِي «الارتشاف»: (فَرَّقَ سَيَبُوهُ<sup>(٨)</sup> بَيْنَ «وَزَنَ الْجَبَلَ»، وَ«زَنَةَ الْجَبَلَ»، فَمَعْنَى: وَزَنَ الْجَبَلَ: نَاحِيَةُ تَوَازُنِهِ، أَي: تَقَابُلِهِ قَرِيبَةً كَانَتْ مِنْهُ

(١) فِي «الْحَاوِي»: (الزَّمان)!

(٢) فِي «ر»: (وَالْمَرَادُ بِالِاخْتِصَاصِ أَنْ لَا يَخْتَصَّ ظَرْفِيَّتَهُ).

(٣) شَرْحُ التَّسْهِيلِ (٢٢٥/٢ - ٢٢٦) «بِتَصْرِفٍ».

(٤) قَالَ سَيَبُوهُ «الْكِتَابُ» (٤٠٧/١):

(وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كُلُّهَا انْتِصَابُهَا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ، وَمِثْلُ ذَلِكَ: هُوَ صَدَدَكَ، وَهُوَ سَقَبَكَ، وَهُوَ قَرْبُكَ).

وَقَالَ فِي «الْكِتَابُ» (٤١١/١):

(فَمِنْ ذَلِكَ حَرْفَانِ ذَكَرْنَاهُمَا فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ نَفْسُرْ مَعْنَاهُمَا، وَهُمَا صَدَدَكَ، وَمَعْنَاهُ: الْقَصْدُ، وَسَقَبَكَ، وَمَعْنَاهُ: الْقُرْبُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ: هُوَ وَزَنَ الْجَبَلَ أَي: نَاحِيَةُ مِنْهُ، وَهُمُ زَنَةُ الْجَبَلَ، أَي: جِدَاءَهُ).

وَقَالَ أَيْضًا «الْكِتَابُ» (٤١١/١ - ٤١٢):

(وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ: هُوَ قُرَابَتُكَ، أَي: قُرْبُكَ، يَعْنِي: الْمَكَانَ، وَهُمُ قُرَابَتُكَ فِي الْعِلْمِ، أَي: قَرِيبًا مِنْكَ فِي الْعِلْمِ، وَكَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الْعَرَبِ: هُوَ جِدَاءَهُ وَإِزَاءَهُ، وَحَوَالِيهِ بَنُو فُلَانٍ، وَقَوْمُكَ أَقْطَارَ الْبِلَادِ).

(٥) فِي الْأَصْلِ: (وَصَنَعْتُكَ)، وَفِي «ر»: (وَصَعِبْتُكَ)، وَالْمَثْبُتُ مِنْ «الْحَاوِي»، وَفِي «الْكِتَابِ»: (سَقَبَكَ). وَيُقَالُ: (الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقْبِهِ) وَ(صَقْبُهُ)، أَي: بِمَا يَلِيهِ وَيَقْرُبُ مِنْهُ.

يَنْظُرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ (١٨٩/١)؛ وَالْمُصْبَاحُ الْمُنِيرُ ص ١٤٦.

(٦) فِي «ر»: (الْفِعْلُ الْوَاقِعُ).

(٧) ارْتِشَافُ الضَّرْبِ (١٤٣٣/٣ - ١٤٣٤)؛ وَهَمْعُ الْهُوَامِعِ (١٥٩/٣).

(٨) الْكِتَابُ (٤١١/١).

أو بعيدة، وَزِنَةَ<sup>(١)</sup> الجبل حذاه<sup>(٢)</sup>، أُنِي: متصلة به. وكلاهما مبهم<sup>(٣)</sup> يصلُ إليهما الفعلُ وينتصب ظرفاً<sup>(٤)</sup>. انتهى.

وَقَدْ قَالَ الثُّورُبُشْتِي<sup>(٥)</sup> (شارح المصابيح)<sup>(٦)</sup> في هذا الحديث: (زِنَةُ عَرْشِهِ: مَا يوازِنُهُ فِي الْقَدْرِ، يُقَالُ: هُوَ زِنَةُ الْجَبَلِ أُنِي: حذاه<sup>(٧)</sup> فِي الثَّقَلِ وَالْوَزَانِ)<sup>(٨)</sup>. انتهى.

وهذا<sup>(٩)</sup> منه إيماء<sup>(١٠)</sup> إلى تخريج الحديث عَلَى الظَّرْفِيَّةِ.

وَقَدْ خَرَجُوا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ مَا هُوَ أبلغُ مِنْ ذَلِكَ. رُوِيَ<sup>(١١)</sup> أَنَّ مُعَاوِيَةَ<sup>(١٢)</sup> اسْتَعْمَلَ ابْنَ أَخِيهِ عمرو بن عتبة بن أَبِي سفيان<sup>(١٣)</sup> عَلَى صَدَقَاتِ

(١) في «ر»: (ووزن).

(٢) في «الحاوي»: (حذاؤه)، وفي «الكتاب»: (جِذَاءَه).

(٣) في الأصل: (يهم)، وكلمة (مبهم) ساقطة من «ر». والمثبت من «الحاوي»، و«الارتشاف».

(٤) ارتشاف الضرب (١٤٣٣/٣) «بتصرف يسير».

(٥) شهاب الدين فضل الله بن حسن، أبو عبدالله، الثوربشتي، فقيه حنفي (ت ٦٦١هـ). هدية العارفين (٨٢١/٥)؛ والأعلام (١٥٢/٥).

(٦) واسم شرحه «الميسر» في شَرْحِ مصابيح السُّنَّةِ، وله نسخ كثيرة. ينظر: كشف الظنون (١٦٩٨/٢ - ١٦٩٩)؛ وفهرس الخزانة التيمورية (٢٤٣/٢)؛ وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشتربريتي (١٠٩٧/٢) رقم ٥٠٣٩.

(٧) في «ر»: (حذاءه)، وفي «الحاوي»: (حذاؤه).

(٨) الميسر في شَرْحِ مصابيح السُّنَّةِ (ق/١١١/ب) «بتصرف».

(٩) في «ر»: (هذا).

(١٠) في الأصل: (دائماً)، والمثبت من «ر»، و«الحاوي».

(١١) في «ر»: (وروي).

(١٢) مُعَاوِيَةُ بن (أبي سفيان) صخر بن حرب، القرشي، الأموي، من الصحابة الكرام (ت ٦٠هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء (١١٩/٣)؛ والأعلام (٢٦١/٧).

(١٣) قال ابن حزم: (وعمر بن عتبة، قتل مع ابن الأشعث، عقبه بالبصرة). [جمهرة أنساب العرب ص ١١٢؛ والمعارف ص ٣٤٥].



كَلْبٌ<sup>(١)</sup>؛ فَاعْتَدَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ [ابْنُ الْعَدَاءِ]<sup>(٢)</sup> الْكَلْبِيُّ<sup>(٣)</sup> :

سَعَى عُقَالًا فَلَمْ يَثْرُكْ لَنَا سَبْدًا<sup>(٤)</sup>

فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عِقَالَيْنِ<sup>(٥)</sup>

[ه/ب] قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النهاية»: (نُسِبَ «عُقَالًا» عَلَى الظَّرْفِ، أَرَادَ: مَدَّةَ عِقَالٍ، وَالْعُقَالُ: صَدَقَةٌ عَامٌ)<sup>(٦)</sup>.

وَقَالَ ابْنُ يَعِيشَ<sup>(٧)</sup> فِي «شَرْحِ الْمُفَصَّلِ»: (مِنْ الْمَنْصُوبِ عَلَى الظَّرْفِ، قَوْلُهُمْ: سِيرَ عَلَيْهِ تَرْوِيحَتَيْنِ، [وَانْتَظَرَ بِهِ نَحَرَ جَزُورَيْنِ، وَالْمَرَادُ: مُدَّةَ ذَلِكَ، وَالتَّرْوِيحَتَيْنِ]<sup>(٨)</sup>: تَثْنِيَةُ التَّرْوِيحَةِ وَاحِدَةُ التَّرَاوِيحِ فِي الصَّلَاةِ)<sup>(٩)</sup>.

(١) كلب بن وبرة بن تغلب، بطن من قضاة، كانت منازلهم دومة الجندل. ينظر: جمهرة أنساب العرب ص ٤٥٠؛ ونهاية الأرب ص ٣٦٥؛ ومعجم قبائل الحجاز ص ٤٤٣.

(٢) ساقطة من الأصل، وفي «ر»: (ابن العدي الكلبِي)، والمثبت من «الحاوي».

(٣) قَالَ الْبَغْدَادِي: (وَعَمْرُو بْنُ عَدَاءِ الْكَلْبِيِّ: شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ). [خزانة الأدب (٥٨٥/٧)].

(٤) مجالس ثعلب (١٤٢/١)؛ والأغاني (١٦٢/٢٠)؛ وخزانة الأدب (٥٨١/٧).

(٥) السبد: الشعر. قال ابن الجوزي «كشف المشكل» (٢٧/١ - ٢٨): (ويقع العقال على صدقة عام، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْعُقَالُ: زَكَاةُ عَامٍ، وَأُنْشِدَ:

سَعَى عُقَالًا فَلَمْ يَثْرُكْ لَنَا سَبْدًا  
فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عِقَالَيْنِ

وَالْمَعْنَى: أَخَذَ عَمْرُو صَدَقَةَ عَامٍ، وَالسَّبْدُ: الشَّعْرُ).

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٨٠/٣ - ٢٨١).

(٧) يعيش بن علي بن يعيش، أبو البقاء، من علماء العربية (ت ٦٤٣هـ).

ينظر: البلغة ص ١٩٩؛ وبغية الوعاة (٣٥١/٢)؛ والأعلام (٢٠٦/٨).

(٨) ساقط من الأصل، وفي «ر»: (مِنْ الْمَنْصُوبِ عَلَى الظَّرْفِ قَوْلُهُمْ: سِيرَ عَلَيْهِ تَرْوِيحَتَيْنِ، وَانْتَظَرْتَهُ جَزُورَيْنِ، وَالْمَرَادُ زَمَنُ ذَلِكَ: وَالتَّرْوِيحَتَيْنِ: تَثْنِيَةُ التَّرْوِيحَةِ...).

وَالْمَبْنِيُّ مِنْ «الْحَاوِي»، وَ«شَرْحُ الْمُفَصَّلِ».

(٩) جَاءَ فِي «شَرْحِ الْمُفَصَّلِ» (٤٥/٢):

(... وَمِنْ ذَلِكَ «سِيرَ عَلَيْهِ تَرْوِيحَتَيْنِ»، وَانْتَظَرَ بِهِ نَحَرَ جَزُورَيْنِ» يَرِيدُ زَمَنَ تَرْوِيحَتَيْنِ، وَزَمَنَ نَحَرَ جَزُورَيْنِ، وَالْمَرَادُ مَدَّةَ هَذَا الزَّمَنِ، وَالتَّرْوِيحَتَيْنِ تَثْنِيَةُ التَّرْوِيحَةِ، وَاحِدَةُ التَّرَاوِيحِ فِي الصَّلَاةِ...).



وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ فِي قَوْلِهِ ﷺ: «لِيَصِلَ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ»<sup>(١)</sup> إِنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى تَقْدِيرِ الظَّرْفِ<sup>(٢)</sup>: (أَي: مُدَّة نَشَاطِهِ، فَحَذَفَهُ<sup>(٣)</sup> وَأَقَامَ الْمَصْدَرُ مَقَامَهُ)<sup>(٤)</sup>.

وَقَالَ الْأَشْرَفِيُّ فِي «شَرْحِ الْمَصَابِيحِ»: (يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «نَشَاطُهُ» بِمَعْنَى: الْوَقْتُ، وَأَنْ يَرَادَ بِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي نَشَطَ لَهَا)<sup>(٥)</sup>.

فَإِنْ قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي نَصْبِهِ عَلَى الصِّفَةِ لِلْمَصْدَرِ؟ قُلْتُ: هَذَا ذِكْرُهُ طَائِفَةٌ<sup>(٦)</sup>. وَأَقُولُ: لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَجْعَلَ صِفَةً لِلْمَصْدَرِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ «سُبْحَانٌ»، أَوْ لِمَقْدَرٍ.

فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَيَعَكُرُ<sup>(٧)</sup> عَلَيْهِ الْفَصْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوْصُوفِهِ بِقَوْلِهِ: «وَبِحَمْدِهِ»، وَذَلِكَ ضَعِيفٌ أَوْ مَمْنُوعٌ، مَعَ أَنَّ عِنْدِي فِي جَوَازِ وَصْفِ «سُبْحَانٌ» وَقْفَةً؛

(١) المسند (٤٥/١٩) برقم ١١٩٨٦؛ وصحيح البخاري (٣٨٦/١) برقم ١٠٩٩؛ وصحيح مسلم (٥٤١/١) برقم ٧٨٤.

(٢) هذه العبارة من كلام السيوطي، لا من كلام العكبري، فالذي في كتابه هو: (أَي: مدة نشاطه، فحذف الظرف وأقام المصدر مقامه).

(٣) في إعراب الحديث: (فحذف الظرف).

(٤) إعراب الحديث ص ٨٧.

(٥) شرح المصابيح (١/١١٦ أ)، ونقله الطيبي في «الكاشف عن حقائق السنن» (١٣٦/٣).

وقال العيني «عمدة القاري» (٢٢/٦): (قَوْلُهُ: نَشَاطُهُ - بفتح النون -، أَي: لِيَصِلَ أَحَدُكُمْ مُدَّة نَشَاطِهِ؛ فَيَكُونُ انتصابه بِنَزْعِ الْخَافِضِ، وَرُؤْي: بِنَشَاطِهِ، أَي: مُلْتَبَسًا بِهِ). وقال القسطلاني «إرشاد الساري» (٣٢٧/٢):

(أَي: لِيَصِلَ أَحَدُكُمْ وَقْتُ نَشَاطِهِ، أَوْ الصَّلَاةُ الَّتِي نَشَطَ لَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَعْنِي لِيَصِلَ الرَّجُلُ عَنْ كَمَالِ الْإِرَادَةِ وَالذَّوْقِ؛ فَإِنَّهُ مَنَاجَاةٌ رِيَّة؛ فَلَا تَجُوزُ لَهُ الْمَنَاجَاةُ عِنْدَ الْمَلَالِ، انْتَهَى. وَلِلْأَصْلِيِّ: (بِنَشَاطِهِ) بزيادة الموحدة أوْلُهُ، أَي: مُلْتَبَسًا بِهِ).

وينظر: التوشيح (٩٩٩/٣)؛ ومرواة المفاتيح (٣١٦/٣).

(٦) الفتاوى الحديثية ص ١٩٥؛ والفتوحات الربانية (١٩٧/١)؛ ومرواة المفاتيح (١٢٩/٥).

(٧) في «ر»: (فينكر).



فإنَّهُ غَيْرُ متصرفٍ، ولم يستعمل إلاَّ علماً للتَّسْبِيحِ منصوباً، ولم يتصرف فيه بشيءٍ<sup>(١)</sup>.

وأما الثاني: وهو أن يجعل التقدير: سُبْحَانَ الله تَسْبِيحاً زِنَةً عَرْشِهِ، ففيه وقفةٌ من وجوه:

الأول: أنه تقديرٌ ما لا حاجةٌ إليه؛ لأنَّ المصدرَ مصرَّحٌ<sup>(٢)</sup> به في اللفظ، فأَيُّ حاجةٍ إلى تقديرٍ مصدرٍ<sup>(٣)</sup> آخر؟

الثاني: أنَّ المصدرَ المذكورَ منصوبٌ بفعلٍ مقدرٍ، فإذا قُدِّرَ مصدرٌ آخر؛ لَزِمَ منه تقديرٌ ثلاثة: فعلُ المصدرِ الظاهر، والمصدرُ المقدَّرُ، وفعلٌ آخر له؛ لأنَّ الفعلَ الواحدَ لا ينصبُ مصدرين ولا ضرورة تدعو إلى ذلك.

الثالث: أنَّ الكلامَ [١/٦] لا يصحُّ إلاَّ بتقديرٍ [شيءٍ]<sup>(٤)</sup> آخر؛ لأنَّ التَّسْبِيحَ ليس نفس الزُّنَّةَ، فيكونُ التقديرُ: مثلَ زِنَةٍ عَرْشِهِ، وإذا آل الأمرُ إلى تقديرٍ «مثل»، فالمراد المثلِّيَّةُ في المقدار، فرجعَ إلى ما قلناه مِنَ الظرفيَّةِ، خصوصاً أنَّ قَوْلَهُ: «رِضاً نَفْسِهِ»<sup>(٥)</sup> لا يصح فيه تقدير المثلِّيَّةِ<sup>(٦)</sup>.

(١) الكتاب (١٦٢/١)؛ والزاهر (١٤٥/١). وقال أبو العباس القُرطُبِيُّ «المفهم» (٥٢/٧-٥٣): (سُبْحَانَ الله: اسم علم للتسبيح)، وقال ابن الأثير «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣٣١/٢): (فمعنى سُبْحَانَ الله: تنزيه الله، وهو نصب على المصدر).

(٢) في «ر» و«الحاوي»: (يصرح).

(٣) في «ر»: (منصوب).

(٤) ساقطة من الأصل؛ وهي في «ر» و«الحاوي».

(٥) في «ر»: (برضا نفسه).

(٦) قال العيني «شرح سنن أبي داود» (٤١٤/٥):

(قَوْلُهُ: «رِضاً نَفْسَهُ»، أي: ما يَقَعُ منه - سبحانه - موقعُ الرِّضَا، أو ما يَرْضاه لنفسه).

وينظر: المفهم (٥٣/٧)؛ ومرقاة المفاتيح (١٢٩/٥)؛ والفتوحات الربانية (١٩٧/١).

ولهذا قَالَ الأَشْرَفِيُّ: (يساوي خلقه عِنْدَ التَّعْدَادِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ فِي الْمَقْدَارِ، وَيُوجِبُ رَضًا نَفْسِهِ)<sup>(١)</sup>.

فأَخْرَجَهُ عَنِ حَيْزِ الْمَسَاوَةِ، وَتَقْدِيرُ (قَدَّرَ) صَحِيحٌ فِيهِ، أَيْ: قَدَّرَا يَبْلُغُ رَضًا نَفْسِهِ.

فَإِنْ قُلْتُ: بَقِيَ وَجْهُ إِبْطَالِ الْحَالِ.

قُلْتُ: إِذَا قُدِّرَ: (أُسِّحَ)، أَوْ (أَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ مُوَازِنًا لِعَرْشِهِ)، فَإِنْ جَعَلَ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ<sup>(٢)</sup> نَافِي<sup>(٣)</sup> كَوْنِ «زِنَةَ عَرْشِهِ» وَمَا بَعْدَهُ جَارِيًا عَلَى «سُبْحَانَ» لَا عَلَى قَائِلِهِ، أَوْ مِنَ الْمَفْعُولِ نَافِي<sup>(٤)</sup> أَنَّ الْمَفْعُولَ هُنَا مُطْلَقٌ، وَالْمَعْنَى مَجِيءُ الْحَالِ مِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ، وَلَا يُمْكِنُ كَوْنُهُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ<sup>(٥)</sup>؛ كَمَا لَا يَخْفَى.

وَلَا يَطْرُقُ التَّقْدِيرُ بِالْمَشْتَقِّ فِي «مِدَادَ كَلِمَاتِهِ» - كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ - فَيُبْطَلُ الْحَالُ، وَبَقِيَ مِنَ الْوُجُوهِ الْمُمْكِنَةِ فِي إِعْرَابِهِ أَرْبَعَةٌ:

أَحَدُهَا: أَنْ يَجْعَلَ مَفْعُولًا بِهِ لِفِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ مُقَدَّرٍ، أَيْ: يَبْلُغُ زِنَةَ عَرْشِهِ، أَوْ: بِالْغَايَةِ زِنَةَ عَرْشِهِ.

الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْقَوْلُ مُقَدَّرًا، [و]<sup>(٦)</sup> «سُبْحَانَ اللَّهِ» مَفْعُولُ أَوَّلِ<sup>(٧)</sup>، وَ«زِنَةَ عَرْشِهِ» مَفْعُولُ ثَانٍ، عَلَى لُغَةٍ مَن يَجْرِي الْقَوْلُ مُجْرَى (ظَنَ) بِلا شَرْطٍ.

(١) شَرْحُ الْمَصَابِيحِ (١/ق ١٧٧/أ).

وَيَنْظُرُ: الْكَاشِفُ عَنْ حَقَائِقِ السُّنَنِ (٧٥/٥).

(٢) فِي «ر»: (فَإِنْ جَعَلَ مُحَلًّا مِنَ الْفَاعِلِ).

(٣) فِي «الْحَاوِي»: (نَافِرُهُ).

(٤) فِي الْأَصْلِ: (فَأَفْهَمَ)، وَفِي «الْحَاوِي»: (نَافِرُهُ)، وَالْمُبْتَدَأُ مِنْ «ر».

(٥) إِرْشَادُ السَّالِكِ إِلَى حَلِّ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ (٤١١/١).

(٦) لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ، وَهِيَ مِنْ «ر»، وَ«الْحَاوِي».

(٧) فِي «ر»: (مَفْعُولًا أَوَّلًا).





الثالث: أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لـ (كَانَ) مقدرة هي، واسمها ضميراً راجعاً إلى التَّسْبِيح<sup>(١)</sup> وتَقْدَرُ إمَّا بِصِيغَةِ الْمُضَارِعِ، أو اسمِ الْفَاعِلِ<sup>(٢)</sup>.

[٦/ب] الرَّابِعُ: وهو خَاصٌّ بـ «رِضًا نَفْسِهِ» أَنْ يَجْعَلَ مَفْعُولًا لَهُ، عَلَى جَعْلِ الرِّضَا بِمَعْنَى الْإِرْضَاءِ كَقَوْلِكَ<sup>(٣)</sup>: (سَبَّحْتُ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ).

وَكُلُّهَا لَا يَعُولُ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهَا، وَالْعَمْدَةُ عَلَى الْأَوَّلِ. وَاللَّهُ - تَعَالَى - أَعْلَمُ<sup>(٥)</sup>.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ<sup>(٦)</sup>.



(١) فِي الْأَصْلِ: (وَهِيَ وَاسْمُهَا ضَمِيرًا رَاجِعًا لِلتَّسْبِيحِ)، وَفِي «ر»: (وَهِيَ وَاسْمُهَا ضَمِيرًا رَاجِعًا إِلَى التَّسْبِيحِ)، وَالْمَثْبُتُ مِنْ «الْحَاوِي».

(٢) فِي «ر»: (وَيَقْدَرُ إمَّا بِصِيغَةِ الْمُضَارَعَةِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ).

(٣) فِي الْأَصْلِ وَ«ر»: (تَقُولُ)، وَالْمَثْبُتُ مِنْ «الْحَاوِي».

(٤) فِي «ر»: (نَعُولُ).

(٥) وَفِي «الْحَاوِي»: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ، آخِرُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ).

(٦) وَجَاءَ فِي الْأَصْلِ بَعْدَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ:

(وَقَدْ كَانَ تَمَامُ كِتَابَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ عَلَى يَدِ الْفَقِيرِ إِلَيْهِ - تَعَالَى -: عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَلَامٍ - غَفَرَ لَهُ آمِينَ -، غُرَّةُ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ١٣١٩ هـ)، مَنَقُولَةٌ عَنْ نَسْخَةٍ مَكْتُوبَةٍ بِخَطِ مُحَمَّدٍ الْمَكْتَبِيِّ غَفَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - لَهُ وَلِكَافَةِ الْمُسْلِمِينَ، آمِينَ).

وَجَاءَ فِي «ر» بَعْدَ (وَاللَّهُ - تَعَالَى - أَعْلَمُ):

(وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ. آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ، ثُمَّ).

## فهرس المصادر والمراجع<sup>(١)</sup>

### أ - المصادر المخطوطة:

- شرح المصابيح؛ إسماعيل بن محمد، الأشرف الفُقَاعِي (ت ٦٧٠هـ، وقيل: ٧١٥هـ)، الظاهرية رقم (٧٧٠٦)، وعنه صورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دُبَيّ، برقم (١٤٤٧).
- مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود؛ السيوطي، خزانة الجامع الكبير، المغرب (١٨٧)، وعنه صورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دُبَيّ، برقم (٢٦٠٤).
- المصباح في شرح أبيات الإيضاح؛ يوسف بن يبقى، ابن يسعون (ت ٥٤٠هـ، أو بعد: ٥٤٢هـ)، الأحمدية - حلب، رقم (١٠٥٤)، وعنه صورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دُبَيّ، برقم (٩٤٧).
- المفاتيح في شرح المصابيح؛ الحسين بن محمود، مظهر الدين الزيداني (ت ٧٢٧هـ)، مكتبة تشتربتي رقم (٣٧٥٢)، وعنه صورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دُبَيّ، برقم (٨٠٨).
- الميسر في شرح مصابيح السنة؛ فضل الله بن حسن، التوربشتي (ت ٦٦١هـ)، مكتبة تشتربتي رقم (٥٠٣٩)، وعنه صورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دُبَيّ، برقم (١٠٨٥٧).

### ب - المصادر والمراجع المطبوعة:

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان؛ علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

(١) المعلومات التامة عن اسم المؤلف، وسنة وفاته: تذكر عند ورود اسمه أول مرة فقط.



- ارتشاف الضرب من لسان العرب؛ محمد بن يوسف، أبو حَيَّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- إرشاد الساري شرح صحيح البخاري؛ أحمد بن محمد، القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، دار إحياء علوم التراث العربي، (لا، ت).
- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك؛ إبراهيم بن مُحَمَّد، برهان الدِّين ابن قيم الجوزية (ت ٧٦٧هـ)، تحقيق: د. محمد بن عوض السهلي، أضواء السلف - الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- الإشارات في شواذ القراءات؛ السُّيوطي، تحقيق: د. عبدالحكيم الأنيس، منشور في مجلة الأحمدية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - دبي، العدد (١٧)، جمادى الأولى، ١٤٢٥هـ.
- إشارة التعمين في تراجم الثَّحاة واللَّفَويين؛ عبد الباقي بن عبدالمجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبدالمجيد دياب، شركة الطباعة العربية السعودية - الرياض، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الإصابة في تمييز الصحابة؛ أحمد بن عليّ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة - القاهرة، (لا، ت).
- إعراب الحديث النبوي؛ عبدالله بن الحسين، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر - دمشق، ط ١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- الأعلام؛ خير الدِّين الزركلي (ت ١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، ط ٥، ١٩٨٠م.
- الأغاني؛ عليّ بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ). أشرف عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، (لا، ت).
- إكمال المعلم بفوائد مسلم؛ عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٨٩م.
- ألفية ابن مالك في النحو والصرف؛ محمد بن عبدالله، ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

- الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (معلمة العلوم الإسلامية)؛ إيداد خالد الطباع، دار القلم - دمشق، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- إنباء الرواة على أنباء النحاة؛ علي بن يسوف، جمال الدين القفطي (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك؛ عبدالله بن يوسف، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة - مصر ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون؛ إسماعيل بن محمد أمين، إسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور؛ محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت نحو: ٩٣٠هـ)، تحقيق: محمد مصطفى - القاهرة، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.
- البداية والنهاية؛ إسماعيل بن عمر، ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار عالم الكتب - الرياض، ط ٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع؛ محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٩٨٠م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة؛ السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة، ط ١، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- البلغة في تراجم أئمة اللغة؛ محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، باعتناء: بركات يوسف هبّود، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- الثّاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول؛ صديق بن حسن، القنوجي البخاري (ت ١٣٠٧هـ)، تحقيق: عبدالكريم شرف الدين، المطبعة الهندية العربية، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.
- التحدّث بنعمة الله؛ السيوطي، تحقيق: إليزابيث ماري سارتين، المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٧٥م.
- تذكرة الحفاظ؛ محمد بن أحمد، الذّهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، (لا، ت).



- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد؛ محمد بن عبدالله، ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح؛ محمد إدريس الكاندهلوي، لاهور - باكستان، ١٤١٢هـ، (لا، ت).
- تكملة شذرات الذهب في أخبار من ذهب؛ أكرم حسن العلي، دار الطبع - دمشق، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- تهذيب اللغة؛ محمد بن أحمد، أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق (ج ١٥): إبراهيم الأبياري، دار الصادق، طبعة مصورة عن طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة.
- التوشيح شرح الجامع الصحيح؛ السيوطي، تحقيق: رضوان جامع، مكتبة الرشد - الرياض، ١٤١٧هـ.
- جلال الدين السيوطي: عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي؛ طاهر سليمان حمودة، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
- جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية؛ عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٩٨٩م.
- جمهرة أنساب العرب؛ علي بن أحمد، ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- الحاوي للفتاوي؛ السيوطي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة - مصر، ط ٢، ١٩٥٩م.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة؛ السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب؛ عبدالقادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط ٤، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر؛ محمد أمين بن فضل الله، المُجَنَّبِي (ت ١١١١هـ)، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، ومكتبة دار زمزم - الرياض، (لا، ت).

- دراسات في اللغة والنحو؛ د. عدنان محمد سلمان، مطبعة دار الحكمة - بغداد، ١٩٩١ م.
- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون؛ أحمد بن يوسف، السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦ م.
- الدعاء؛ سليمان بن أحمد، الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد بن محمد حسن البخاري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧ م.
- دليل مخطوطات السُّيوطي وأماكن وجودها؛ إعداد: أحمد الخازندار، ومحمد إبراهيم الشيباني، مكتبة ابن تيمية - الكويت، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م.
- ديوان ابن الدُمينة؛ صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، دار العروبة، ط ١، ١٣٧٩هـ.
- ديوان الحماسة؛ حبيب بن أوس، أبو تمام الطائي (ت ٢٣١هـ)، برواية الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد صالح، دار الرشيد - العراق، ١٩٨٠ م.
- ديوان الفرزدق (همّام بن غالب) (ت ١١٤هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤ م.
- ذيل طبقات الحنابلة؛ عبد الرحمن بن أحمد، ابن رجب الحنبلي البغدادي (ت ٧٩٥هـ)، دار المعرفة - بيروت، (لا، ت).
- سنن الترمذي؛ محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، مطابع الفجر الحديثة - حمص، ط ١، ١٣٨٧هـ.
- سنن ابن ماجه؛ محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥ م.
- سنن أبي داود؛ سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، دار الحديث - بيروت، ط ١، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠ م.
- السنن الكبرى؛ أحمد بن الحسين، البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، دار الفكر - بيروت، (لا، ت).
- سير أعلام النبلاء؛ محمد بن أحمد، الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م.



- السُّيُوطِي التَّحْوِي؛ د. عدنان محمد سلمان، دار الرُّسالة - بغداد، ط ١، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- شذرات الذَّهَب فِي أَخْبَار مَنْ ذَهَب؛ عبدالحَيَّ بن أحمد، ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وأشرف عليه: عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- شرح التَّسْهِيل؛ ابن مالك، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد، ود. محمد بدوي مختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- شرح ديوان الحماسة؛ أحمد بن محمد، أبو علي المرزوقي (ت ٤٢١هـ)، نشره: أحمد أمين وعبدالسلام هارون، مطبعة لجنة التَّأليف والترجمة والنشر - القاهرة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- شرح ديوان الحماسة؛ يحيى بن علي الخطيب، أبو زكريا التبريزي (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد محيي الدِّين عبدالحميد، مطبعة حجازي - القاهرة.
- شرح سنن أبي داود؛ محمود بن أحمد، بدر الدِّين العيني (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرُّشد - الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- شرح شواهد الإيضاح؛ عبدالله بن بري (ت ٥٨٢هـ)، تحقيق: د. عبيد مصطفى درويش، ومراجعة: د. محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- شرح صحيح مسلم؛ يحيى بن شرف، النووي (ت ٦٧٦هـ)، راجعه: خليل الميس، دار القلم، بيروت - لبنان، ط ٣، ٢٠٠٠م.
- شرح المفصَّل؛ يعيش بن علي، ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتب - بيروت، (لا، ت).
- شعب الإيمان؛ البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني، زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- الشعر والشعراء؛ عبدالله بن مسلم، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف - مصر، ١٩٦٦م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم؛ نشوان بن سعيد، الحميري (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبدالله العمري، ومظهر بن علي الإيراني، ود. يوسف محمد عبدالله، دار الفكر المعاصرة - بيروت، ودار الفكر - دمشق، ط ١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- صحيح ابن خزيمة؛ محمد بن إسحاق، ابن خزيمة (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- صحيح البخاري؛ محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، مؤسسة علوم القرآن، عجمان - الإمارات العربية المتحدة، ط ٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- صحيح مسلم؛ مسلم بن الحجاج، القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع؛ محمد بن عبد الرحمن، السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، (لا، ت).
- طبقات الشافعية الكبرى؛ عبد الوهاب بن علي، تاج الدين الشبكي (ت ٧٧هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.
- طبقات التَّحَوِيين واللفَّويين؛ محمد بن الحسن، الزُّبيدي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - مصر، ط ٤، ١٣٩٢هـ.
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ؛ السمين الحلبي، تحقيق: عبدالسلام أحمد التونجي الحلبي، الجمهورية العربية الليبية، ط ١، ١٩٩٥م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري؛ بدر الدين العيني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ط ١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود؛ أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن عثمان، دار الفكر - بيروت، ط ٣، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- الفتاوى الحديثية؛ أحمد بن محمد، ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤م)، دار المعرفة - بيروت، ط ١، ١٩٦٠م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري؛ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت، (لا، ت).
- الفتوحات الربانية على الأذكار النَّوَاوية؛ محمد بن علان الشَّافعي (ت ١٠٥٧هـ)، المكتبة الإسلامية، (لا، ت).
- الفريد في إعراب القرآن المجيد؛ حسين بن أبي العز، المنتجب الهمداني (ت ٦٤٣هـ)، (١ - ٢) تحقيق: د. محمد حسن النمر، و(٣ - ٤) تحقيق: فؤاد علي مخيمر، دار الثقافة - الدوحة، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.





- فهرس الخزانة التيمورية؛ دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٤٧ م.
- فهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية؛ إعداد: د. يوسف زيدان - الإسكندرية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م.
- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة شستريتي؛ أعدّه: د. آرثر ج. أدبري، ترجمه: د. محمود شاكر سعيد، راجعه: د. إحسان صدقي العمدة، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية - عمان، ١٩٩٣ م.
- فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية؛ دار النشر ناؤوكا - موسكو، ١٩٨٦ م.
- فهرس المخطوطات العربية المصورة الموجودة بمكتبة المخطوطات بجامعة الكويت، إعداد: أحمد سعيد الخازندار - الكويت، ١٩٨٩ م.
- القاموس المحيط؛ محمد بن يعقوب، محب الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي - بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧ م.
- الكاشف عن حقائق السنن؛ الحسن (الحسين) بن محمد الطيبي (ت ٧٤٣هـ)، حققه: المفتي عبدالغفار، ونعيم أشرف، ومحب الله، وشبير أحمد، وبديع السيد اللحام، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي - باكستان، ط ١، ١٤١٣هـ.
- الكتاب؛ عمرو بن عثمان، أبو بشر، سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، عالم الكتب - بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون؛ مصطفى بن عبدالله، حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢ م.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين؛ عبدالرحمن بن علي، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. علي حسين البوّاب، دار الوطن - الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧ م.
- مجالس ثعلب؛ أبو العباس أحمد بن يحيى، ثعلب (ت ٢٩١هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون - مصر، ١٩٦٠ م.
- المختار من شرحي ابن خروف والصفار (لكتاب سيبويه)؛ د. محمد خليفة الدنّاع، دار النهضة العربية، ط ١، ١٩٩٦ م.
- مرعاة المفاتيح؛ عبيدالله بن محمد عبدالسلام بن خان المباركفوري، نشر إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية. بنارس الهند، ط ٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥ م.

- مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح؛ علي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر - بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- المسند؛ الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- مسند أبي يعلى الموصلي؛ أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، ط ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- مشكاة المصابيح؛ محمد بن عبدالله، الخطيب التبريزي (ت بعد ٧٣٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط ٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- مشكل إعراب القرآن؛ مكّي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر - دمشق، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير؛ أحمد بن محمد، الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- المعارف؛ ابن قتيبة، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١، ١٩٦٠م.
- معالم السُنن؛ حمد بن محمد، الخطّابي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: عزّت عبيد الدعّاس، دار الحديث - بيروت، ط ١، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م.
- معاني القرآن وإعرابه؛ إبراهيم بن السري، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- معجم الأدباء؛ ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.
- معجم قبائل الحجاز؛ عاتق بن غيث البلادي، دار مكة - مكة المكرمة، ط ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- معجم مؤلفات الشُّبُوطِي المخطوطة بمكتبات المملكة العربية السعودية؛ ناصر بن سعود بن عبدالله السلامة، مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- مفردات ألفاظ القرآن؛ الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم - دمشق، الدار الشاميّة - بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.



- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مُسلم؛ أحمد بن عمر، أبو العبّاس القرطبي (ت ٦٥٦هـ)، حققه: محيي الدّين ديب مستو، ويوسف علي بديوي، وأحمد محمد السيد، ومحمود إبراهيم بزّال، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد؛ إبراهيم بن محمد، ابن مفلح (ت ٨٨٤هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد - الرياض، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- مكتبة الجلال الشّيوطي؛ أحمد الشرقاوي إقبال، الرباط - المغرب، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك؛ أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: سدني جليزر، نيوها، ١٩٤٧م.
- نظم العقيان في أعيان الأعيان؛ الشّيوطي، نشره: فليب خوري حتي، المكتبة العلمية - بيروت، ط ١، ١٩٢٧م.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب؛ أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- النّهاية في غريب الحديث والأثر؛ المبارك بن محمد، مجد الدّين ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، المكتبة الإسلامية - بيروت، ١٩٦٣م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون؛ إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلميّة - بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- مع الهوامع في شرح جمع الجوامع؛ الشّيوطي، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية - الكويت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- الوافي بالوفيات؛ خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، باعتناء: إحسان عبّاس، دار النشر فرانز شتسايز بفيسبادن، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

